Egyptian Journal of Linguistics and Translation

'EJLT'

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 13, Issue 1
July 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

Arabic Translation of David Mamet's Oleanna (1992)

Author
Randa Abdelfattah Mohamed Misbah

Details

PhD
Assistant professor of English literature
Delta University for Science and Technology

randamisbah@gmail.com

Abstract

This study is a translation to David Mamet's play *Oleanna*, which was first performed in 1992. The play sheds light on changing power relationships between John, a university professor, and his student Carol.Carol is frustrated that she does not understand the material in his class.Therefore, John decides to help her if she returns to his office several more times to discuss the material. However, Carol distorts his statements, and files a formal complaint, accusing him of sexual harassment. The study begins with the translator's introduction, which deals with the challenges of translation, paying special attention to the influence of language use on increasing the tension between the characters. The play deals with power relations in educational institutions, highlighting the influence of socially and culturally imposed practicesthat affect the characters' manipulation of power. It emphasizes the consequences of unequal distribution of power within the academic community and its social, moral, and cultural dimensions.

Keywords: David Mamet, *Oleanna*, power relations, domination, educational institutions.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation
'EJLT'
Online ISSN: 2314-6699
https://ejlt.journals.ekb.eg/
Volume 13, Issue 1
July 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

ترجمة مسرحية "أوليـــــانا" (١٩٩٢) لديفيدماميت

رانده عبد الفتاح محمد مصباح
مدرس الأدب الإنجليزي
جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا

مستخلص الدراسة

هذه الدراسة عبارة عن ترجمة لمسرحية "أوليانا" للكاتب الشهير ديفيد ماميت، والتي عُرضت لأول مرة عام ١٩٩٢. تلقي المسرحية الضوء على علاقة القوة المتغيرة بين جون، أستاذ جامعي وكارول، طالبة جامعية. يحاول جون مساعدة كارول في فهم المقرر الدراسي الذي يتولى تدريسه بالجامعة، ويسدي لها النصائح التي يحب أن يوجهها إلى ابنه كي لا تمر بنفس التجارب القاسية التي مر بها، فإذا بها تنقلب عليه وتحرف تصريحاته لها وتستغل ذلك في تشويه سمعته وتتهمه بالتحرش بها، الأمر الذي ينتج عنه حرمانه من منصبه. يبدأ البحث بمقدمة المترجم، والتي تتناول تحليل الخطاب الفني والشخصيات، بالإضافة إلى تحديات الترجمة والاختيارات اللغوية للكاتب، مع التركيز على الحوار المقتضب ومساهمة ذلك في زيادة التوتر والغموض داخل المسرحية. تتناول المسرحية علاقات القوة في المؤسسات التعليمية وجدوى التعليم الجامعي. يظهر جليا استخدام الكاتب للغة للتعبير عن الصراع على السلطة بين الشخصيات. تؤكد المسرحية على عواقب اختلال توازن علاقات القوى داخل المجتمع الأكاديمي وأبعاده الاجتماعية والأخلاقية والثقافية أيضا.

الكلمات الرئيسة: ديفيد ماميت، أوليانا، علاقات القوة، السيطرة، المؤسسات التعليمية.

ترجمة مسرحية "أوليـــــانا" (١٩٩٢) لديفيدماميت

مقدمة عن الكاتب:

ديفيد ماميت هو كاتب ومخرج مسرحي ومؤلف سينمائي أمريكي مشهور. ولد في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٧، وهو يهودي الديانة. حصل على البكالوريوس من كلية جودارد وهو عضو مؤسس في الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب. كتب ماميت أكثر من خمسة وثلاثين عملا من بينهم ثلاثون مسرحية وأربع روايات ومجموعة روايات قصيرة عام ٢٠١٣، بالإضافة إلى عدد من المقالات والكتب الواقعية. وتعتبر مسرحية أوليانا (١٩٩٢) إحدى أهم مسرحياته التي لاقت استحسان النقاد وأثارت إعجاب الجمهور. حاذ ماميت على جائزة بوليتزر عام ١٩٨٤ عن مسرحية "جلينجاري جرين روس" "Glengarry Glen Ross" عام (١٩٨٣) ، ورُشح أيضا إلى جائزة توني عن نفس المسرحية ومسرحية "أطلق المحراث" "Speed-the-Plow" عام (١٩٨٨) . نال شهرة كبيرة عن ثلاث مسرحيات خارج برودواي في السبعينيات: "اختلافات البط", "The Duck Variations"عام (١٩٧٢) و"الانحراف الجنسي قي شيكاغو" "Sexual Perversity in Chicago" عام (١٩٧٤) و"الجاموس الأمريكي" "American Buffalo" عام (١٩٧٥).عمل ماميت أيضا في كتابة السيناريو، وأخرج بعض أعماله على الشاشة. أخرج ماميت أول سيناريو بعنوان "ساعي البريد يطرق مرتين "The Postman Always Rings Twice" عام ١٩٨١، وهو مأخوذ عن رواية للكاتب جايمس إم مكين. رُشح إلى جائزة أوسكار عام ١٩٨٢ عن الدراما القانونية "حكم"، كما رُشح للمرة الثانية لجائزة أوسكار عام (١٩٩٧) عن "ذيل الكلب" "Wag the Dog". نشر ماميت مجموعة من المقالات تحت عنوان "الكتابة في المطاعم" "Writing in Restaurants" عام (١٩٨٦)، تبع ذلك مجموعة شعرية تحت عنوان "المهر البطل" "The Hero Pony" عام ١٩٩٠.

كثيرا ما تثير كتابات ماميت الجدل بين النقاد والجمهور. تتناول معظم مسرحيات ماميت العلاقة بين الرجل والمرأة، لكن مسرحية "أوليانا" تتناول الصراع على القوة بين أستاذ جامعي وتلميذته التي يحاول أن يساعدها في فهم المقرر الدراسي الذي يدرسه بالجامعة، ويسدي لها النصائح التي يحب أن يوجهها إلى ابنه كي لا تمر بالتجارب القاسية التي مر بها، فإذا بها تنقلب عليه وتحرف تصريحاته لها وتستغل ذلك في تشويه سمعته وتتهمه بالتحرش بها، الأمر الذي ينتج عنه حرمانه من منصبه. يمزج هذا العمل بين الدراما والتحليل العميق لعلاقات القوة بين الشخصيات.

تأتي المسرحية في ثلاثة فصول، كلا منها يكشف تغييرا ملموسا في ديناميكيات القوة بين جون وكارول. تتناول المسرحية شخصيتين رئيسيتين، جون برفسور جامعي، وتلميذته كارول التي تعاني مع عدم فهمها للمقرر الدراسي والمصطلحات الورادة فيه. تزور كارول جون في مكتبه دون موعد مسبق وتعرب عن إحباطها لعدم فهمها للمادة العلمية

التي يدرسها جون في الفصل على الرغم من قراءتها للكتاب المخصص لها وحضورها جميع المحاضرات. رغم انشغال جون بشراء منزل جديد وارتباطه بموعد مسبق، يؤكد لها أنه يتعاطف معها وأنه مر بتلك التجربة من قبل. يحكي جون عن معاناته في صغره من نعت المدرسين له بالغباء ونجاحه في التغلب على تلك المحنة. يعبر جون أيضا عن آرائه بأفكار فلسفية عميقة، الأمر الذي يزيد الموقف تعقيدا. يحاول جون أن يعقد مع كارول اتفاقا على أن تحضر لمكتبه عدة مرات كي يناقش معها المادة، ووعدها أنها ستحصل على تقدير ممتاز بعد ذلك. يغادر جون نظرا لإقامة حفل مفاجئ على شرفه بمناسبة منصبه الجديد.

يطلب جون من كارول أن تزوره مرة أخرى في مكتبه، ولكن هذا المره ليست بصفتها طالبة فقط، بل بصفتها خصما له في شكوى رسمية قدمتها الى لجنة التوظيف تتهمه فيها بالتحرش. يكتشف جون أن كارول كانت توثق تصريحاته اليومية ولكنها قدمتها إلى اللجنة بتفسيرات مغلوطه، حيث وصفت تعامله مع الطلاب بالمتحيز جنسيا، كما اشاررت في الشكوى إلى أن محاولة جون لمساعدتها هي في الحقيقة محاولة لاستغلالها والتحرش بها. يحاول جون أن يقنع كارول أنه كان يريد مساعدتها فقط، لكنها تنكر ذلك وتحاول مغادرة المكتب، لكن جون يحاول أن يمنعها من الخروج ويمسك بها ويؤكد لها أنه يريد أن يناقش الموضوع معها بشكل ودي فقط، فإذا بها تصرخ طلبا للمساعدة.

يُحرم جون من منصبه ويتم إيقافه عن العمل، مع إحتمال فصله. يطلب جون مقابلة كارول مرة أخرى ليعتذر لها عن أي سوء فهم، لكنها تصرعلى موقفها وتتهمه بالنفاق لأنه يشكك في نظام التعليم الجامعي ويعتقد أنه غير فعال وغير مهم، رغم أنه يمنحه منصة أكاديمية يشرح فيها أرائه التي وصفتها كارول بالمتطرفة.

يتناول ماميت في هذه المسرحية موضوع تداول السلطة في المجتمع، ملقياً الضوء على علاقة القوة والمقاومة التي تسيطر على المجتمع بشكل عام وعلى العلاقة بين المدرس والطالب بشكل خاص. توضح المسرحية كيف تحول موقف جون من السيطرة الكاملة إلى موقف الضحية، حيث استطاعت كارول أن تكون موضع قوة وتمكنت من قهر جون والسيطرة على مجريات الأمور بتقديم تفسيرات مغلوطة لتصريحاته في المحاضرات وأثناء زيارتها له بالمكتب. ترتبط سلطة جون إرتباطاً وثيقاً بقدرته على التحكم بالمعرفة ونشرها داخل المؤسسة الأكاديمية، ويظهر ذلك جليا في الفصل الأول من خلال إستعراضه لأفكاره في حوار فلسفي مطول يزخر بالمصطلحات المتقدمة، رغم شكوى كارول له من عدم فهمها لتلك المصطلحات. تظهر شخصية كارول الاعتمادية في الفصل الأول من خلال حوارها القصير المقتضب والأسئلة المتكررة حول معاني المصطلحات التي يذكرها جون في حديثه.

تتبدل الأمور بعد أن تقدم كارول شكوى رسمية ضد جون، حيث تظهر سيطرة كارول من خلال حوارها المطول

الذي تدافع فيه عن حقها في تقديم الشكوى التي تتهمه فيها بالتحرش بها. تهاجم كارول أيضا أفكار جون عن عدم جدوى التعليم العالي وتصفها بالمتطرفة. تحاول كارول أن تضغط على جون من خلال تقديمها تفسيرات مغلوطة لكل تصريحاته وإيماءاته في الفصل وأثناء مقابلتها له بالمكتب. يكتشف جون في النهاية أنه كان ضحية لتلاعب كارول ومجموعتها به، ربما لأنها تعاني من اضطهاد المجتمع للطبقات الفقيرة— حيث صرحت بذلك خلال مقابلتها مع جون عن المعاملة السيئة التي تعرضت لها أثناء عملها كي تستطيع الالتحاق بالجامعة— وربما لأنها تريد أن تثور على علاقة التبعية التي تعاني منها في البيئة الجامعية. أيا كان السبب، فقد تبعت مسار غير أخلاقي للتغيير. تتضح نوايا كارول في نهاية المسرحية، حيث تبدأفي مساومته على سحب الشكوى بشرط أن ينفذ جميع طلبات المجموعة والتي تتمثل في الاستغناء عن الكتب التي يستعين بها في تدريس المقرر الدراسي بما في ذلك كتابه الذي قام بتأليفه. هنا يثور جون، ويهم بضربها لكنه يتراجع في اللحظة الأخيرة.

تشير المسرحية إلى علاقات القوة في المؤسسات التعليمية والمجتمع ككل، أو بين الأشخاص والمؤسسات، حيث يسود تلك العلاقات الكثير من التوتر نظرا لعدم توازن القوة بين الطرفين، لأنها تعتمد بشكل رئيسي على تقييد قدرة أحد الطرفين على الاختيار، كما هو الحال في العلاقة بين جون وكارول. لقد قيد جون اختيارات كارول في البداية، ولكن كارول نجحت في تغير مجرى الأحداث وحاولت ابتزازه وإجباره على التخلي عن الكتب التي يدرسها للطلاب.

تحاول كارول تحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي من خلال التعليم، لكنها غير قادرة على إنجاز ذلك، حتى في ظل مساعدة أستاذها لها، لأنه ببساطة يستخدم لغة متكلفة تفوق قدرتها على الاستيعاب. تعتقد كارول أن جون يمثل المؤسسة التعليمية التي ترى أنها تفرض عليهم مقررات دراسية غير مهمه وتستخدم لغة صعبة الفهم، الأمر الذي يهدد طموح كارول ومجموعتها في الالتحاق بالدراسات العليا وتحسين أوضاعهم بعد ذلك. تقاوم كارول أيضا هيمنة جون المطلقة التي تتيح له مخالفة القواعد التقليدية وفرض قواعده الخاصة به؛ لذلك قررت اتهامه أمام لجنة التوظيف بالجامعة بالعنصرية والتحيز الجنسي.

لعل المعضلة هنا هي عدم قدرة جون على استخدام لغة بسيطة بعيدة عن التعقيد والتنظير حتى يوصل المعلومة للطالبة. إن علاقة القوة بين الطرفين ليست أكاديمية فقط، لأنها تتأثرأيضا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية مما يزيد الوضع تعقيدا. ربما يعاني جون نفسه من قسوة المجتمع الذي نعته في صغره بالغبي، فأراد أن يثبت لنفسه ومن حوله أنه قادر على تجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، حيث أنه ينتهز أي فرصة ليستعرض معرفته ونظرياته الفلسفية الخاصة به حول المجتمع والتعليم بشكل عام، وحول علاقته بطلابه التي أراد أن تكون بشكل مختلف، وهو ما استغلته كارول للانتقام منه.

تعد البيئة الأكاديمية أرضا خصبة لدراسة إساءة استخدام القوة. قد يتم تفسير أفعال جون- مع أنها تعكس العلاقة بين المدرس والطالب- على أنها استغلالية طبقا لرأي كارول، وربما تتحول إلى علاقة مذلة طبقا لرأي جون. قد تمتد ديناميكيات القوة الى أبعد من مجرد علاقات شخصية، بحيث تشمل قضايا أكثر أهمية في المؤسسات التعليمية.

إجمالاً، يغلب على المسرحية طابع الغموض، حيث يترك ماميت بعض الجوانب غامضة، مما يسمح بتفسيرات مختلفة للمسرحية. أحد تلك الجوانب، هو أن الكاتب لم يوضح صحة ادعاءات كارول، فلم يرد في المسرحية أية إشارة إلى تعدي جون على كارول بأي شكل من الأشكال، بل اعتذر عن موعده المسبق وأسدى لها النصائح وعاملها مثل ابنه. تثير تلك الجوانب الغامضة الجمهور، الأمر الذي يجعله يعيد التفكير في مفاهيمه الخاصة حول العلاقات والمبادئ الأخلاقية في المجتمع.

البناء الفني والخطاب المسرحي:

تأتي هذه المسرحية في ثلاثة فصول، حيث تبدأ بحدث رئيسي واحد وهو معاناة كارول في فهم المصطلحات الدراسية ومحاولة جون مساعدتها في فهمها، لكن تنقلب الأحداث في الفصل الثاني وتتولى كارول السيطرة على الأمور وتتحول المسرحية لتدور حول معاناة جون من هيمنة كارول ومجموعتها عليه ومحاولة ابتزازه حتى يرضخ لمطالبهم، والتي تتمثل في إلغاء كتابه. تدور الأحداث في مكان واحد وهو مكتب جون. لكن زمن المسرحية غير محدد.

تتناول المسرحية الصراع بين الشخصيات وتداول القوة في المجتمع لاسيما العلاقة بين المدرس والطالب في المؤسسات التعليمية. يعتمد ماميت على الحوار واللغة بين الشخصيات كي يعكس تطور ذلك الصراع فيما بينهم. لقد استخدم الكاتب الحوارات المطولة للتعبير عن مدى قوة الشخصية وسيطرتها، بينما استخدم عبارات مقتضبة وكلمات عامية ونابية للتعبير عما تمر به الشخصيات من مشاعر الغضب والدهشة نظرا لوقوعها ضحية لاستغلال الطرف الأخر. لقد اعتمد الكاتب بشكل أساسي على اللغة، وهي التي يعتمد عليها العرض المسرحي بشكل رئيسي، وذلك لأن الخطاب المسرحي هو العامل المحوري في هذه المسرحية الخالية من الأحداث تقريبا.

تبدأ المسرحية بنقاش بين جون وكارول حول بعض المصطلحات الصعبة. يظهر جليا من خلال الحوار مقاطعة الشخصيات لبعضهم البعض مما ينتج عنه عبارات غير مترابطة يحتار القارئ في فهمها، حيث ينتقل الأشخاص من موضوع لأخر دون مقدمات، بالإضافة إلى رنين الهاتف الذي يزيد من عدم ترابط الكلام. يغلب على حديث كارول عدم الترابط وذلك لأنها لا تعرف معنى معظم المصطلحات التي يتحدث بها جون، بالإضافة إلى أنها تعتمد على دفتر تدوين الملاحظات في إدارة الحوار، وهو مكتظ بملاحظات مقتضبة من كلام جون أثناء شرحه للمقرر بالصف الدراسي. يمثل

عدم ترابط الجمل وتنوع الموضوعات تحد للمترجم؛ بحيث يجد صعوبة في تتبع سياق الحديث بين الشخصيات وفهم جدواها.

لقد استخدم ماميت اللغة ببراعة كأداة لإظهار العلاقة بين الشخصيات خلال أحداث المسرحية. نجد أن الجمل التي وضعها الكاتب على لسان جون وكارول تختلف طولا وقصرا حسب موقف كل شخصية من الأحداث. في بداية المسرحية استخدمت كارول جمل قصيرة ومقتضبة وغير مفهومة، حيث كانت تشغل مكانة أضعف من جون، لكن في نهاية المسرحية استخدمت جملا طويلة ومصطلحات متقدمة كانت تتولى شرحها لجون لتظهر سيطرتها عليه.أما جون، فقد استخدم حوارا مسهبا مليئا بالشرح والتفصيل، بالإضافة إلى مصطلحات متقدمة تدل على سلطته وسيطرته في الفصل الأول، لكنه استخدم عبارات مقتضبة تدل على فقدان تلك السيطرة في الفصل الثاني والثالث، مما أتاح الفرصة لكارول لتقديم تفسيرات مغلوطة لتصريحاته وآرائه. لقد تحول جون إلى استخدام جمل قصيرة ومقتضبة مما يدل على عدم قدرته على مقاومة أو مجاراة التحول المفاجئ في الأحداث بعد أن أصبح خاضعا مغلوبا على أمره تحت سيطرة كارول ومجموعتها، فقد تحول من موقع المهيمن الذي يضع القواعد ويملك المعرفة إلى موضع المقهور الذي ينفذ ما تمليه عليه كارول حتى يظل في منصبه.

يستعرض الكاتب من خلال تفاوت الخطاب المسرحي طبيعة علاقات القوة المتغيرة بين الشخصيات، حيث تلعب اللغة دوراً حاسماً في تصوير تلك العلاقات. يظهر جلياً أن التلاعب باللغة يلعب دوراً رئيسياً في زيادة حدة الصراع وإثارة المقاومة وتحدي السلطة بشكل مستمر في المجتمع وداخل المؤسسات الأكاديمية. يظهر أيضا تأثير علاقات القوة على استخدام الشخصيات للغة التي كانت سببا في فشل التواصل بينهم من البداية. يظهر ذلك في استخدام عبارات وكلمات غير مكتملة مما يجعل المتلقي يعيد التفكير فيما يجري في تلك العلاقات.

الشخصيات:

إن فهم الشخصيات والعلاقة فيما بينها يعد مفتاحا لفهم العمل المسرحي والرسائل التي يقدمها الكاتب من خلال ذلك العمل الفني. جون -أستاذ جامعي- مهتم بشراء منزل جديد وبانتظار اجتماع لجنة الترقيات للبت في ترقيته. يتلقى جون خلال حديثه مع طالبته كارول العديد من الاتصالات، الأمر الذي يصيبه بالإحباط وعدم اليقين. يبدو جون محبا للعلم لكنه يعتقد أن نظام التعليم الجامعي نظام مذل يعتمد على استئثار المدرس بالعلم والمعرفة. يحاول جون أن يشجع طلابه على التفكير الحر والمستقل، وهو ما تسيء كارول فهمه بعد ذلك. كثيرا ما يذكر جون منصبه والسلطة المخولة إليه كأستاذ جامعي له الحق في تحديد القواعد والقوانين والمادة العلمية في الصف الدراسي، قد توحي كل تلك المؤهلات بأن جون

سيكون هو الجانب الأقوى والمسيطر خلال المسرحية، لكن المثير للدهشة أن كل تلك المؤهلات قد جعلت منه ضحية لكارول ومجموعتها التي تحاول انتزاع تلك السلطة من بين يديه. تظهر قوة جون وسيطرته من خلال الخطابات المطولة في الفصل الأول ونظريته عن التعليم الجامعي الغير مجدي والذي تسعى إليه الطبقة الوسطى جاهدة. تتغير الشخصية كليا في الفصل الثالث، حيث يظهر عليه البؤس وقلة الحيلة في مواجهة اتهامات كارول التي عصفت بمستقبلة الأكاديمي. ليس هذا فحسب، بل وجد جون أن كارول ستلاحقه في ساحات القضاء كي توجه له تهمة جنائية أيضا.

كارول شخصية معقدة ومتناقضة. تظهر في الفصل الأول كطالبة ساذجة تعاني من عدم فهمها للمصطلحات الدراسية وتحتاج للمساعدة كي تصل لمرحلة الدراسات العليا وتستطيع أن تحسن من مستواها الاجتماعي والاقتصادي. يبدو أن ذلك كان مجرد غطاء لنواياها الحقيقية التي ظهرت في الفصل الثالث، فقد قامت باستغلال جون وخداعه بهدف إرغامه على الإلتزام بقائمة الكتب التي قدمتها له، واستغلت تصريحاته كسلاح لمهاجمته وفسرتها بشكل يوحي أنه مذنب. تظهركارول في الفصل الأخير وهي تحاضره حول ما يجب أن يكون عليه الأستاذ الجامعي. لم تكتف بذلك فحسب، بل وجهت له تهماً جنائية بالتعدي عليها. في نهاية المسرحية، تقاطع كارول حديث جون مع زوجته وتتطلب منه ألا يناديها عزيزتي. هنا يجن جنون جون ويهم بضرب كارول بعد أن خسر كل شيء، والدليل على ذلك لجوءه للكلمات النابية بعد أن كان يتكلم عن نظرياته الخاصة عن التعليم والمجتمع ككل. بناء على ما سبق، يتضح جليا أن شخصيات ماميت هي نتاج الثقافة والمجتمع الرأسمالي الذي تعيش فيه؛ لذلك تلقي المسرحية الضوء على المشكلات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية لإيجاد حل لها، وتشير إلى حقيقة أن من يملك القوة يستطيع أن يتحكم في الآخرين ويقمع أصواتهم.

تحديات الترجمة:

تمثل ترجمة النصوص الأدبية إلى لغة أخرى تحد فيما يخص نقل التفاصيل اللغوية والثقافية التي تؤثر على فهم القارىء للرموز والدلالات في النص الأصلي، حيث يحمل النص الأصلي دلالات مشفرة ورموزاً لا يمكن فهمها بشكل سطحي. تحتاج الترجمة إلى مرونة في تقديم هذه الدلالات بدقة لتجنب فقدان أو تشويه أوجه الصراع والتوتر في المسرحية. تتطلب الترجمة أيضا حساسية للبنية اللغوية والسياق الثقافي للنص المترجم، كما تحتاج إلى استيعاب مشاعر وتوترات الشخصيات الموجودة في العمل الفني حتى يتم نقلها بفاعلية للقارئ العربي.

تعتبر الإشارات الثقافية من ضمن تحديات الترجمة، فقد تضمن العمل الفني إشارات ثقافية قد لا تكون مألوفة للجماهير الناطقة بالعربية، فكان لا بد من تحري الدقة في نقل المعنى الأصلي المقصود إلى العربية في ظل الفروقات الكبيرة بين قواعد النحو في اللغة الإنجليزية واللغة العربية، وخاصة فيما يتعلق بالأفعال واستخدام حروف الجر. على

عكس اللغة العربية، تتضمن معظم أو غالبية الجمل الإنجليزية على فعل "to be" الذي يشكل أساس معظم الجمل بها، وهو غير موجود في اللغة العربية، كما أن الترجمة الحرفية لذلك الفعل لن تكون مقبولة لدى المتلقي العربي؛ لذلك كان لابد من العثور على تفسيرات تنقل المعنى المقصود دون فقدان السياق الثقافي للنص الأصلي. توجد أيضا بعض المصطلحات التقنية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية، وهو ما تتطلب تقديم تعريف شامل لتلك المصطلحات الذي تضمنها النص الأصلي.

تتميز اللغة العربية أيضا بالتنوع والثراء، حيث تعبر اللغة العربية عن نفس المعنى بطرق شتى، وقد تستخدم كلمات مختلفة تحمل نفس المعنى حتى تؤكد على فكرة واحدة مما يؤدي إلى كتابة جمل أطول من نظيرتها في اللغة الإنجليزية التي تتميز بالوضوح والمباشرة؛ لذلك لا يمكن ترجمة أو استبدال كلمة إنجليزية واحدة بكلمة عربية واحدة، فقد يحتاج المترجم إلى شرح أو تأكيد بعض الكلمات. مهمة المترجم هنا ليست مقتصرة فقط على ترجمة المعنى الحرفي للكلمات، ولكن تشمل أيضا شرح الحقائق المتعلقة بها.

تتميز مسرحية ماميت أيضا بالسياق المعقد بسبب الطابع الفريد لأسلوب الكاتب، وهو ما يستدعي فهما عميقا لكلتا اللغتين والاختلافات الثقافية بين الجمهور الناطق بالإنجليزية والجمهور الناطق بالعربية. وتعتبر اللغة الاصطلاحية والعامية أحد تلك التحديات، حيث تشتهر مسرحيات ماميت باستخدام اللغة العامية والتعابير الاصطلاحية والحوار السريع. تمثل ترجمة هذه العناصر مع الحفاظ على جوهرها وسلاسة وتدفق الحوار أحد تحديات الترجمة.

غالبا ما يتبع حوار ماميت بنية إيقاعية تتميز بالجمل والمقاطع القصيرة. يمثل الحفاظ على هذا الإيقاع في اللغة العربية مع الالتزام بقواعد النحو والصرف تحديا إضافيا. كثيرا ما يعتمد الكاتب على جمل مقتضبة وعبارات غير مكتملة تعبر عن فقدان الشخصية للسلطة التي كانت تحظى بها في بعض الأحيان. كثيرا ما كان يتلقى المتكلم اتصالات هاتفية أثناء الحوار، ويبدأ في مناقشة مواضيع مختلفة تماماً عن الحديث الذي شرع فيه قبل ذلك. استخدم الكاتب أيضا حروفا وكلمات غير مكتملة، ربما ليظهر تردد الشخصية أو عدم ثقتها فيما تقول، وقد ورد ذلك في عدة أماكن في الحوار بين الشخصيات، مما يتطلب فهم عميق للسياق والتوترات الداخلية التي تمر بها الشخصيات والتي يعبر عنها النص؛ لذلك كان لابد من قراءة النص مراراً.

لقد استخدم ماميت أجزاء وحروفا من بعض الكلمات دون أدنى إشارة إلى ما تعنيه تلك الحروف سوى الغوص بعمق في النص ومعرفة سياق الأحداث بدقة للوصول إلى المعنى الدقيق لها. حتى بعد الوصول للمعنى المنشود، كان المطلوب أيضا تقديم كلمات أو أجزاء من الكلمات توازي الموجودة في النص الأصلي، بحيث تنقل التوترات والصراعات

بين الشخصيات التي يعتمد عليها ماميت في بناء الحبكة، والتي كانت تمثل التحدي الأكبر، لأن فهم هذه المشاعر وتجسيدها يتطلب مهارات خاصة من المترجم مثل تأمل المفردات في اللغتين ومكوناتها الثقافية للوصول إلى تقديم نص متميز للقارئ العربي.

ورد في النص الأصلي نماذج لبعض صيغ التعجب وهي تشكل جملا بحد ذاتها تعبر عن الحالة الانفعالية للشخصية ولا يمكن استخلاص معناها من خلال بنية كلماتها. تكتسب صيغ التعجب معناها من السياق الذي وردت فيه؛ لذلك كان لابد من إيجاد ترجمة ملاءمة ومقبولة لتلك الصيغ بحيث تعبر عن المعنى المقصود في النص الأصلي، مع الأخذ في الاعتبار المتلقي للنص باللغة العربية، لأنها في النهاية لا تعبر عن المعنى الحرفي لكلماتها. كان البديل هنا هو استخدام عبارات مكافئة لها نفس المعنى وتحمل دلالة النص الأصلي، مثل "What the hell!" الذي تمت ترجمته إلى "ماذا يحدث بحق الجحيم!"، على سبيل المثال لا الحصر.

اعتمد الكاتب بعض المصطلحات الفنية مثل كلمة "easement" التي تمت ترجمتها إلى "حق الإرتفاق"، بالإضافة إلى كتابة التعريف الخاص بها في الهامش المخصص لذلك، كما استخدم الكاتب التعبير الاصطلاحي "virtual warehousing" الذي تم ترجمته إلى "التخزين الافتراضي"، بالإضافة إلى كتابة التعريف الخاص به في الهامش المخصص لذلك. لجأ الكاتب أيضا إلى استخدام مترادفات ليدلل على تكلف جون في الكلام فاختار كلمة "predilection" التي تمت ترجمتها بكلمة "ولع"، والتي تشير إلى حبه الشديد للتعليم.

ومن الصعوبات التي قد تواجه المترجم هي استخدام الكاتب للغة العامية في النص، فقد استخدمت الشخصيات بعض التعابير العامية والكلمات النابية للتعبير عن أوج غضبهم وما آلت إليه الأمور، والتي قد يكون من الصعب إدراج المقابل الثقافي لها في اللغة العربية مثل "cunt"، فكان لابد من إيجاد ترجمة ملاءمة تعبر عما جاء في النص الأصلي وتراعي المتلقي العربي الذي ينتمي إلى خلفية ثقافية مختلفة. يعبراستخدام الشخصيات لتلك العبارات عن فقدانها السيطرة على مجريات الأحداث فعلى سبيل المثال استخدم جون كلمات نابية ليعبر عن انفعاله الشديد مثل "cunt" بعد أن كان يستخدم لغة مهذبة ومنمقة ويضع النظريات حول التعليم الجامعي وينتقد نظره المجتمع للتعليم وقيمته. أصبح جون يتجاهل قواعد اللياقة في الحديث بعد أن خرج عن شعوره نتيجة تحكم كارول ومجموعتها به وتسببهم في خسارة منصبه وايقافه عن عمله، بالإضافة إلى إحتمال توجيه تهم جنائية له في المستقبل بناء علي ادعاءات كارول؛ لذلك كان لا بد من استخدام كلمات قريبة من تلك المعاني مثل كلمة "عاهرة" أو "العينة". استخدم جون أيضا كلمة "fuckup" ليدل على فشلة في فهم المواد الدراسية في صغرة وتمت ترجمتها إلى "فشل". استخدام جون أيضا عدة عبارات عامية مثل "Screw her" عندما علم بتغير بنود الاتفاق الخاصة بالمنزل الذي يريد شراءه وتمت ترجمتها إلى "فلتذهب إلى الجحيم."، كما استخدم عبارة

"Let her stew in it" والتي تمت ترجمتها إلى "اتركها تمت بغيظها". ورد في النص المترجم أيضا كلمات عامية مثل "Flunk out" والتي تعني فصل الشخص من المدرسة أو الجامعة لفشله

إجمالا، تتطلب ترجمة مسرحية ديفيد ماميت إلى مهارة وحساسية ثقافية لنقل غنى وتعقيدات ذلك العمل الفني إلى الجمهور الناطق باللغة العربية، بحيث يتضمن ذلك خلق توازن بين الأمانة في ترجمة النص الأصلي وتكييف الترجمة لتناسب الفروقات الثقافية واللغوية الخاصة بالمتلقي. تعكس الأمثلة سالفة الذكرتنوع استخدام الجمل القصيرة والطويلة والشرح المسهب لإظهارالسلطة التي تمتلكها كل شخصية والتوترات النفسية التي تمر بها، الأمر الذي يجعل الترجمة غير مقتصرة على تحويل الكلمات فحسب، بل تتطلب فهما عميقا للسياق ينعكس على النص المترجم، متمثلاً في البنية الجمالية التي تعكس بدقة معاني النص الأصلي. كانت مسئوليتي كمترجم هي نقل جمالية وقوة النص الأصلي إلى اللغة العربية. أتمنى أن تلامس هذه الترجمة قلوب القراء وتفتح لهم آفاقا جديدة لفهم العلاقات الإنسانية المتنوعة في مسرحية "أوليانا" لماميت.

أوليـــــــانا

مسرحية لمؤلفها/ ديفيد ماميت (١٩٩٢)

أيا ليتني في أوليانا، مدينة الأحلام والألحانا

بدلا من قيود النرويج وعبودية الأزمانا

(أغنية من التراث الشعبي)

الشخصيات:

كارول: شابة في العشرين من عمرها

جون: رجل في منتصف الأربعينيات

تدورأحداث المسرحية في مكتب جون

الـفـصـــــــــل الأول

يتحدث جون في الهاتف بينما تجلس كارول في الجهة المقابلة من مكتبه.

جون (*على الهاتف*): ماذا عن الأرض؟ (*يصمت هنيهه*) الأرض. ماذا عن الأرض؟ (*يصمت قليلاً*) ماذا عنها؟ (*وقفة*) لا. لا أفهم. حسنا، نعم أنا أنا ... لا، أنا متأكد أنه أمر مه ... أنا متأكد من أنه أمر مهم. (*يصمت*) لأنه مهم بالنسبة إلى مممممم... هل اتصلتي بجيري؟ (*يصمت ثانية*) لأن...لا، لا، لا، لا، لا. ماذا قالوا...؟ هل تحدثتي إلى السمسار العقاري... أين هي...؟ حسنا، حسنا، مضبوط. أين ملاحظاتها؟ أين الملاحظات التي دوناها معها. (*يتوقف عن الكلام*) أظن أنني رأيتك تدونين تلك الملاحظات؟ لا. لا. أنا آسف، لم أقصد ذلك، اعتقد أنني رأيتك تكتبين الملاحظات عندما كنا هناك... ماذا...؟ اعتقد أنني رأيتك تحملين قلم رصاص. لماذا الآن؟ هل ما أقوله ... حسنا، لذلك أقول لك "إتصلي بجيري." حسنا، لا يمكنني الآن، أن أكون... لا، لم أقم بجدولة أي... جريس: لم أقم ... أعي ذلك جيدا... إصغي إلي رجاء. هل اتصلتي بجيري؟ هل يمكنك الاتصال بجيري...؟ لأنني لا أستطيع الأن. سأكون هناك، أنا متأكد أنني سأكون هناك في غضون خمس عشرة ...عشرون دقيقة. أنوي ذلك. لا، لن نخسر ال...، لن نخسر المنزل. إصغي إلي رجاء، لا أقلل من ذلك. "الإرتفاق"[١]. هل قالت "حق الإرتفاق"؟ (يتوقف عن الكلام) ماذا قالت؟ هل هذا "مصطلح فني؟" هل هو ملزم لنا؟ ... أنا آسف... (يصمت قليلاً) هل: نحن: نعم. ملزمون به... إصغي إلي عزيزتي: (ينظر في الساعة.) قبل أن يصل الطرف الأخر إلى المنزل، مضبوط؟ "هذا مصطلح فني." لأن: هذا صحيح (يصمت قليلاً) سيكون الوقت مناسباً. حسنا، هذا كل ... إصغي إلي عزيزتي: سألتقي بك هناك... (ينظر في ساعته.) هل السمسار العقاري هناك؟ حسنا، إطلبي منها أن تلقي النظر على القبو مرة أخرى. نعم إلقي نظره عليه... سأغادر خلال عشر أو خمس عشرة... نعم، لا، لا. سأقابلك في... الجديد... هذا أمر جيد. إذا كان يعتقد أن ... إطلبي من جيري أن يقابلك... حسنا؟ لن نخسر مقدم التعاقد. حسنا؟ أنا متأكد من أنه سيكون ... (يتردد) أتمني ذلك. (يصمت) أحبك أيضا. (*يتردد قليلاً*) سأفعل ... في أقرب وقت.

(*ينهي المكالمة.*) (*ينحني على المكتب ويكتب ملاحظة.*) (*يرفع ناظريه إلى كارول* ويقول:) أنا آسف...

كارول: (*تتردد قليلا*) ما معنى "مصطلح فني"؟

جون: (*يتأخر في الرد*) أنا آسف...؟

كارول: (*تتردد*) ما معنى "مصطلح فني"؟

جون: هل هذا هو الموضوع الذي تريدين التحدث عنه؟

كارول: ... أريد التحدث عن ...؟

[١] حق الإرتفاق: هو حق عيني على العقار، يقرر منفعة لعقار آخر، مثل "حق المرور، وحق فتح منفذ على عقار آخر مملوك للغير، وكذلك حق المنفعة المشتركة بين عقارين متجاورين.

جون: دعينا نتخلى عن الجانب الروحاني للموضوع، هل يمكننا ذلك؟ كارول؟ (يتردد) ألا تعتقدين ذلك؟ سأخبرك: عندما يكون هناك "شيء" مهم يجب التطرق إليه. (يتردد) ألا تعتقدين أن ...؟ (يصمت)

كارول: ... ألا اعتقد ...؟

جون: ممم؟

كارول: ... هل أنا...؟

جون: ... ماذا؟

كارول: هل... هل... هل قلت شيئاً...

جون: (*يتردد*) لا. أنا آسف. لا. أنتِ على حق. أنا آسف جدا. أنا متسرع بعض الشيء. كما ترين. أنا آسف. أنتِ على حق. (*يصمت قليلا*) ماذا يعني "المصطلح الفني". يبدو أنه مصطلح، ويبدو من استخدامه أنه يعني شيئا ما أكثر تحديدا مما توحي به الكلمات بالنسبة إلى شخص غير مطلع. اعتقد أن هذا هو ما يعنيه "المصطلح الفني". (*يصمت*).

كارول: أنت لا تعرف معناه...؟

جون: أنا متأكد من معرفة معناه. إنه أحد تلك المصطلحات التي يمكن أن تصادفينها، وتبحثي عنها، أو تطلبي من شخص ما شرحها لك، ثم تقولي "آها فهمت"، ثم تجدي أنكِ نسيتي ما...

كارول: لكنك لا تفعل ذلك.

جون: ... أنا....

كارول: أنت لا تفعل...

جون: لا أفعل ماذا...؟

كارول: ... من أجل...

جون: ... من أجل ماذا...

كارول: ... لا...

جون: ... أتقصدين أنني لا أنسى الأشياء؟ الجميع ينسون؟

كارول: لا. لا ينسون.

جون: بلى ينسون...

كارول: لا.

جون: (يتردد) بلى. جميع البشر ينسون.

كارول: لماذا ينسون؟

جون: لأنه. لا أعرف. لأن الأمر ليس مهم بالنسبة لهم.

كارول: لا.

جون: رغم ذلك، أنا متاكد من ذلك. (*يتردد*) آسف لأنني كنت مشتت.

كارول: ليس عليك أن تعتذر لي.

جون: حسنا- أقدر مجيئكِ إلى هنا... حسناً. كارول. لقد اكتشفت أنني عند طريق مسدود. اكتشفت أنني...

كارول: ... ماذا...

جون:... لحظة واحدة. فيما يتعلق بذلك الأمر الذي يخصك...

كارول: آها، آها. تشتري بيتاً جديداً.

جون: لا، فلنبدأ من البداية.

كارول: "لنبدأ"؟ (*تتردد*)

جون: أعرف... صدقيني. أنا أعرف كيف... كان الأمر مخجلا... ليس لدي رغبة ... ليس لدي رغبة سوى في مساعدتك. لكن (*يلتقط بعض الأوراق من على مكتبه*). لن أقول حتى كلمة "لكن". سأقول ذلك وأنا أراجع ال...

كارول: أنا فقط، أنا فقط أحاول أن...

جون: ... لا، لا يمكن أن يستمر ذلك.

كارول: ... ماذا. ماذا سوف...؟

جون: لا. أنا أفهم، أنا أفهم ما، إنها ... (*يشير إلى الأوراق.*) ولكن عملك...

كارول: أنا فقط: أجلس في الفصل... (*تمسك بدفتر تدوين الملاحظات*) أسجل الملاحظات...

جون: (*في نفس وقت نطقها كلمة "ملاحظات"*): نعم، أفهم. ما أحاول أن أخبرك به هو أن بعض، بعض ال...

كارول:... أنا...

جون: ... لحظة واحدة: بعض الأساسيات مفقودة...

كارول: أنا أفعل ما هو مطلوب مني. لقد أشتريت كتابك وقرأت...

جون: لا، أنا متأكد أنك...

كارول: لا، لا، لا. أنا أفعل ما هو مطلوب مني بالضبط. مع إنه صعب بالنسبة لي. إنه صعب...

جون: ... لكن...

كارول: أنا لا أفهم... الكثير من التعابير اللغوية...

جون: ... عذراً...

كارول: اللغة و"الأشياء" التي تقولها...

جون: آسف. لا. لا اعتقد أن هذا صحيح.

كارول: هذا صحيح. أنا...

جون: اعتقد...

كارول: هذا صحيح.

جون: ... أنا...

كارول: لماذا أنا...؟

جون: سأخبرك لماذا. أنت فتاة ذكية جداً.

كارول: ... أنا...

جون. أنت شديدة الذكاء... ليس لديك مشكلة في... من يخدع من؟

كارول: ... أنا...

جون: لا، لا، سأخبرك لماذا. سأخبرك... اعتقد أنكِ تشعرين بالغضب، أنا...

كارول: ... لماذا...

جون: ... انتظري لحظة. أنا...

كارول: هذا صحيح. لدي مشاكل...

جون: ... كل...

كارول: لقد جئت من خلفية اجتماعية مختلفة...

جون: ...ل...

كارول: واقتصادية مختلفة...

جون: ... إصغي إلي كارول:

كارول: لا. أنا: أقصد عندما أتيت إلى هذه الجامعة:

جون: نعم. إلى حد ما... (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: ... ألا يعني ذلك شيئا بالنسبة لك...؟

جون: ... لكن إصغي إلي رجاء...

كارول: ... أنا...

جون: (*يلتقط ورقة.*) هنا: من فضلك: اجلسي. (*يصمت قليلاً*) اجلسي. (*يقرأ من الورقة*) "بناء على النتائج التي توصل إليها المؤلف، فإن الأفكار التي يتضمنها هذا العمل تعبر عن آرائه الخاصة وبالطريقة التي يقصدها." ماذا تعني بذلك؟ هل تفهمين ما معنى ذلك؟ ماذا...

كارول: أنا، أقدم أفضل ما لدي...

جون: أقول، هذا المقرر الدراسي...

كارول: لا، لا، لا، لا يمكنك... يجب أن...

جون: ... كيف...

كارول: ... يجب أن أنجح فيه...

جون: ... أنا:

كارول: لابد من أن أنجح في هذا المقرر، أنا...

جون: حسنا.

كارول: ... ألا...

جون: إما...

كارول: ... أنا...

جون: إما، أنا ... أو المعايير التي تحكم على تقدمك في الفصل هي...

كارول: لا، لا، لا، لابد من أن أجتاز هذا المقرر.

جون: الآن، إصغي إلي: أنا إنسان، أنا...

كارول: لقد فعلت ما قلت لي بالضبط. فعلت، فعلت كل شيء، قرأت كتابك، طلبت مني أن أشتري كتابك وأقرؤه. فعلت كل ما قلته لي أنا ... (*أشارت إلى دفتر تدوين الملاحظات.*) (*الهاتف يرن.*) أنا أفعل. ك...

جون: ... إصغي إلي:

كارول: ... أفعل كل ما يُطلب مني...

جون: إصغي إلي رجاء: أنا لست والدك. (يصمت)

كارول :ماذا؟

جون:أنا.

كارول:هل قلت إنك والدي؟

جون:...لا...

كارول:لماذا قلت ذلك...؟

جون:أنا...

كارول:...لماذا...؟

جون: ... أنا في الفصل... (*يرد على الهاتف*.) مرحباً. لا أستطيع التحدث الآن. جيري؟ نعم؟ أنا أفهـــم.. لكن لا أستطيع التحدث الآن. أعرف... أعرف... جيري. لا أستطيع التحدث الآن. نعم، أنا. إتصل بي لاحقاً... شكراً لك. (*ينهي المكالمة*.)

(*يوجه الحديث إلى كارول*:) ماذا تريدين مني أن أفعل؟ نحن شخصان مستقلان، أليس كذلك؟ كلانا يشارك في...

كارول: لا لا...

جون: ... منظومة تعسفية...

كارول: لا. يجب أن تساعدني.

جون: ذات نظام مؤسسي معين... أخبريني كيف لي أن أساعدك. أخبريني ماذا تريدين مني أن...

كارول: كيف أعود وأخبرهم بدرجاتي التي...

جون: ... ماذا يمكنني أن أفعل...؟

كارول: علمني. علمني.

جون: ... أنا أحاول أن أعلمك.

كارول: لقد قرأت كتابك. قرأته كله. لكنني لا أفهم

جون: ... لا تفهمينه.

كارول: لا.

جون: حسنا، ربما لم يُكتب بشكل جيد...

كارول: (*تقاطعه عند كلمة "مكتوب"*): لا. لا. لا. أردت أن أفهمه.

جون: ماذا تريدين أن تفهمي. (يتوقف عن الكلام)

كارول: كل شيء فيه. ما تحاول قوله. عندما تتحدث عن...

جون: ... نعم...؟

(*تتفقد دفتر الملاحظات الخاص بها*.)

كارول: "التخزين الافتراضي للشباب[٢]..."

جون: "التخزين الافتراضي للشباب." إذا قمنا بإطالة فترة المراهقة بشكل مبالغ فيه:

كارول: ... وتحدثت أيضا عن "لعنة التعليم الحديث".

جون: ... حسنا...

كارول: أنا لا...

جون: إصغي إلي. إنه مجرد مقرر، مجرد كتاب، هو فقط...

كارول: لا. لا. هناك أشخاص بالخارج. أشخاص أتوا هنا. ليتعرفوا على شيء لم يكونوا يعرفونه من قبل. أتوا إلى هنا. كي تساعدهم. لتساعدهم. ليفعلوا شيئاً. ليعرفوا شيئاً. ليستمروا، ماذا يقولون؟ "كيف أمضي قدما في هذا العالم." كيف يمكنني عمل ذلك إن لم أفهم، إن رسبت في هذه المادة؟ لكنني لا أفهم. لا أفهم معنى أى شيء... أتجول في الأرجاء. من الصباح حتى المساء وأنا أفكر بفكرة واحدة تجول في رأسي. أنا *غبية*.

جون: لا أحد يعتقد أنك غبية.

كارول: لا؟ ماذا أكون إذا؟

جون: أنا...

كارول: لا؟ ماذا أكون إذا؟

جون: اعتقد أنك غاضبة. كثير من الناس يشعرون بالغضب. لدي مكالمة هاتفية يجب أن أجريها. وموعد، طارئ؛ رغم ذلك أنا أتعاطف مع مخاوفك، وعلى الرغم من أنني كنت أتمنى لو كان لدى الوقت الكافي، إلا أن هذا الموعد لم يكن مقرراً مسبقاً وأنا...

كارول: ... هل تعتقد أنني لا شيء...

جون: ... لدى موعد مع سمسار عقاري، وزوجتي و...

كارول: أنت تعتقد أنني غبية.

جون: لا. بالتأكيد.

[٢] التخزين الافتراضي للشباب: يشير إلى الظاهرة التي يقضي فيها الشباب، ولاسيما المراهقين، معظم وقتهم في البيئات الافتراضية، مثل الألعاب عبر الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي أو المنصات الرقمية الأخرى.

كارول: لقد قلت ذلك.

جون: لا. لم أقل ذلك.

كارول: لا قلت أنني غبية.

جون: متى؟

كارول: ... أنت...

حون: لا. لم أقل ذلك أبدا، ولا أقول ذلك لطالب أبداً، و...

كارول: أنت قلت أنني غبية، "ماذا يعني ذلك؟" (تصمت قليلاً) "ماذا يعني ذلك"... (تتوقف عن الكلام)

جون: ...وماذا يعني ذلك بالنسبة لك...؟

كارول: هذا يعني أنني غبية. ولن أتعلم أبداً. هذا ما يعنيه ذلك بالنسبة لي. أنت على حق في ذلك.

جون: ... أنا...

كارول: **ثم** ماذا الآن، ثم ماذا على أن أفعل الآن، ماذا أفعل هنا...؟

جون: ... لو كنت تعتقدين أنني...

كارول: ... في الوقت الذي لا يريدني فيه أحد، و...

جون: ... إذا فسرت...

كارول: لا أحد يخبرني أي شيء. أجلس هناك... في الركن. في الخلف. والجميع يتحدث عن "ذلك" طوال الوقت. "المفاهيم"، و"المبادئ" و، و، و، و، ما الذي تتحدث عنه طول الوقت؟ انه أمر مثير للدهشة. لقد قرأت كتابك. ولقد قالوا لى، "حسناً، إلتحقي بهذا المقرر." لأنك تتحدث عن المسئولية تجاه الشباب. لا أعرف ماذا يعني ذلك، أنا فشلت...

جون: ربما...

كارول:... لا، أنت محق. "أه، يا إلهي." لقد فشلت. إطردني من الفصل. إنه مضيعة للوقت. كل شيء أفعله. "كل الأفكار الواردة في هذا الفصل تعبر عن مشاعر المؤلف." هذا صحيح. هذا صحيح. أعلم أنني غبية. أعلم ما أنا عليه. (تتردد قليلا) أعلم ما أنا عليه برفسور. ليس عليك أن تخبرني بذلك. (تتردد قليلا) هذا مثير للشفقة. أليس كذلك؟

جون: ... آها... (يتردد) اجلسي. لو سمحتي. (يصمت قليلا) من فضلك اجلسي.

كارول: لماذا؟

جون: أريد أن أتحدث إليكِ.

كارول: لماذا؟

جون: اجلسي. (*يصمت*) لو سمحت. اجلسي. هلا تفضلت بالجلوس؟ (*يصمت لفترة قصيرة. تجلس*) شكراً لك.

كارول: ماذا؟

جون: أريد أن أقول لك شيئا.

كارول: (*تتردد*) ماذا؟

جون: حسنا، أعلم عما تتكلمين.

كارول: لا. لا تعلم شيئا

جون: اعتقد أنني أعلم. (يتوقف عن الكلام)

كارول: كيف ذلك؟

جون: سأخبرك بقصة عن نفسي. (يتردد قليلا) هل تمانعين؟ (يصمت قليلا) لقد نشأت على إعتقاد أنني غبي. هذا ما أردت أن أحكيه لك. (يتوقف عن الكلام)

كارول: ماذا تقصد؟

جون: أقصد ما قلته الأن فقط. لقد نشأت وكل زكرياتي التي لا أنساها في صغري هي التي قيل لي فيها أنني غبي. أو "لديك هذا الذكاء. لماذا تتصرف بهذا الغباء؟" أو، "ألا تفهم؟ ألا تستطيع أن تفهم؟" ولكنني لا أستطيع أن أفهم بالفعل. لا أستطيع أن أفهم شيئا.

كارول: ماذا؟

جون: أبسط مسألة. لا أفهمها. أبسط مسألة كانت لغزاً بالنسبة لي.

كارول: ما هو ذلك اللغز؟

جون: كان اللغز بالنسبة لي هو كيف يتعلم الناس. وكيف أتعلم. هذا ما كنت أتحدث عنه في الفصل. وبالطبع لم تستطيعي سماع ما قلته. يا كارول. بالطبع لم تستطيعي سماع ذلك. (يتردد) لقد إعتدت التحدث عن تجارب "أناس حقيقيون"،

وأتعجب مما يفعله هؤلاء الناس. من هم هؤلاء الناس. هم كل من حولي ماعدا أنا. من يملكون القدرة والبراعة. هم هؤلاء الأشخاص الذين يمكنهم القيام بكل ما أعجز عن القيام به. كل ما لم أستطع فعله: مثل التعلم، والدراسة، والحفظ... كل هذا الهراء- وهذا ما كنت أتحدث عنه في الفصل، وهذا ما كنت أعنيه بالضبط- إذا قيل لك.... إنصتي. إذا قيل للطفل الصغير أنه لا يستطيع فهم أي شيء. فسيأخذ الطفل هذه المقولة على أنها وصف لذاته. من أنا؟ أنا ذلك الشخص الذي لا يفهم أي شيء. لقد رأيتك تختبرين تلك المعاناة، عندما كنت أتحدث عن مفاهيم....

كارول: لا أستطيع أن أفهم أياً منها.

جون: لا بأس، هذا خطئي إذن. هذا ليس خطئك. هذا ليس إسهابا. هذا ما أؤمن قطعا أنه الحقيقة. أنا آسف، أنا أدين لك بالإعتذار.

كارول: لماذا؟

جون: اعتقد أن ذهني مشغول بعض الشيء. ... نحن نشتري منزلا جديدا، و...

كارول: هل قال الناس أنك غبي...؟

جون: نعم.

كارول: متى؟

جون: سأخبرك متي كان ذلك. طوال حياتي. وفي فترة. طفولتي: وربما توقفوا الآن. لكنني سمعتهم يقولون ذلك عني.

كارول: وماذا قالوا؟

جون: لقد قالوا إنني غير كفء. هل تفهمين معنى ذلك؟ عندما أمر بأحد تلك المواقف، تظهر تلك المشاعر التي اختبرتها في شبابي حول موضوع التعلم. وأصبح... وأشعر أنني "لا أستحق" و"غير مستعد..."

كارول: ... نعم.

جون: ...هاه؟

كارول: ... نعم.

جون: وأشعر أنني سأفشل لا محالة. (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: ... ثم تفشل بعد ذلك. (تتردد) هذه نتيجة حتمية لذلك. (تتردد) أليس كذلك؟

جون: لو أن طياراً يقود طائرة وهو يقول في قرارة نفسه: يا إلهي، إن عقلي مستغرق في أحلام اليقظة! يا إلهي! أي معتوه أنا.، وأنا مسئول عن تلك الحمولة الثمينة من الحيوات، وأسمح لما يجول بخاطري أن يشتت إنتباهي. وأتساءل لماذا وُلدتُ؟ كمْ هم مخدوعون من وثقوا بي،... إلخ، ثم يحطم الطائرة.

كارول: (تتردد قليلاً) يمكنه فقط...

جون: هذا صحيح.

كارول: يمكنه فقط أن يقول:

جون: إنني استسلمت لأحلام اليقظة لبعض الوقت...

كارول: ...اها...

جون: كان لدي خاطر لم يعجبني... لكن الآن:

كارول: ... لكن الآن...

جون: هذا ما أحاول قوله لك. حان الوقت كي أركز اهتمامي ...فهمتي ما أقصده: هذا: هذا ما تعلمته. هذا ليس سحراً نعم. نعم. ستشعرين بالخوف. عندما تواجهين ما تعتبرينه أو ما لا تعتبرينه اختبارا فعليا. ستشعرين بالخوف. وستقولين: "لست أملك القدرة ..." وستفكرين في شيئين فقط. "يجب أن أقوم بذلك الشيء. ولكنني لا أستطيع." وستتساءلين: لماذا وُلدتُ أضحوكة في عالم الجميع فيه أفضل مني؟ في عالم لا يحق لي فيه شيء. عالم لا أستطيع أن أتعلم فيه.

(صمت لفترة قصيرة)

كارول: هل هذا ... (تتردد قليلاً) هل ينطبق علي هذا الوصف...؟

جون: حسناً. لا أدري إن كنت فهمت ما قصدته. إصغي إلي رجاء: أنا أتحدث إليك كما أتحدث إلى ابني. لأنني أود أن يكون لديه ما افتقدته في صغري. أنا أتحدث إليك بالطريقة التي لطالما تمنيت أن يتحدث بها أحد إلي. لا أعرف كيف أناقش الموضوع، دون أن أتكلم بشكل شخصي، ... لكن...

كارول: ولماذا تتكلم بشكل شخصي معي؟

جون: حسناً، هل فهمتي ما قصدته؟ هذا ما كنت أقوله. نحن نفسر سلوك الآخرين من خلال الحاجز الذي...(*الهاتف يرن.*) من خلال... (*يرد على الهاتف*) مرحبا...؟ (*إلى كارول*) من خلال الحاجز الذي نصنعه. (*يرد على الهاتف*) مرحباً. (*إلى*

كارول:) عفوا لحظة. (*يوجه الحديث إلى الطرف الأخر على الهاتف:*) مرحبا. لا، لا أستطيع التحدث الآ... أعرف أنني فعلت. في غضون... أنا... هل سيأتي... نعم. لقد تحدثت إليه. سنلتقي بك في... لا، لأنني مع أحد الطلاب الآن، سيذهب جيري إلى... إصغي جيدا إلى ما اقول: كلما أسرعت في المغادرة، كلما وصلت أسرع. أحبك. قلتُ "أحبُك"، سينجح الأمر مع ال...، لأنني أشعر أنه سينجح، سأنزل حالاً. لا بأس. سيستغرق الأمر بعض الوقت. (*ينهي المكالمة.*) (*يوجه الحديث إلى كارول:*) آسف.

كارول: ماذا هناك؟

جون: هناك بعض المشاكل، كما هو الحال عادة، حول الاتفاق النهائي الخاص بالمنزل الجديد.

كارول: علمت أنك تشتري منزلا جديدا.

جون: هذا صحيح.

كارول: بسبب الترقية.

جون: حسناً، اعتقد أن هذا صحيح.

كارول: لماذا مكثت معي هنا؟

جون: بقيت هنا.

كارول: نعم. مكثت معي هنا عندما توجب عليك الذهاب.

جون: لأنني معجب بك.

كارول: أنت معجب بي.

جون: نعم.

كارول: لماذا؟

جون: لماذا؟ حسنا؟ ربما لأننا متشابهان. (يتردد قليلا) نعم. (يتوقف عن الكلام)

كارول: أنت قلت "إن كل شخص لديه مشاكله".

جون: بالفعل كل شخص لديه مشاكله.

كارول: حقاً؟

جون: بكل تأكيد.

كارول: هل لديك مشاكل أنت أيضاً؟

جون: نعم.

كارول: ماهي؟

جون: حسناً. (يتردد) لا بأس، أنت محقه تماما. (يصمت قليلاً) لو تخلصنا من تلك القيود المصطنعة بين "المدرس،" و"الطالب"، فلماذا ستكون مشاكلي الخاصة أكثر غموضا من مشاكلك. بالطبع لدي مشاكل. كما رأيتِ.

كارول: ... مع من؟

جون: مع زوجتي... وبعملي...

كارول: هل لديك مشاكل بالعمل؟

جون: نعم. و، و، ربما مشاكلي، كما ترين، مشابهة إلى مشاكلك.

كارول: هل ستخبرني بها؟

جون: لا بأس. (*يتردد قليلا*) إمتهنت التدريس متأخراً. لقد وجدته مصطنعاً. وبخاصة فكرة "أنني أعلم وأنت لا تعلم"؛ ورأيت إستغلالا للعملية التعليمية. لقد أخبرتك بذلك من قبل. أنا أكره الجامعة. أكره المدرسين. أكره كل شخص في منصب "رئيس" لأنني علمت -لم أظن- لكنني تيقنت أنني سأفشل فشلا زريعاً. لأنني كنت فاشلاً. لم أكن جيداً بما يكفي. عندما... كبرت... (*يصمت قليلا*) عندما تخلصت من...عندما تمكنت من التغلب على الفشل. عندما...

كارول: كيف فعلت ذلك؟ (تتوقف عن الكلام)

جون: عليكِ أن تنظري إلى ذاتك، وماتشعرين به، وسلوكك. وأخيراً، يجب أن تهتمي بأفعالك. وتقولي لنفسك: إذا كان هذا من فعلي، فلابد من أن تكون هذه هي الطريقة التي أنظر بها إلى نفسي.

كارول: لا أفهم ما تقصده.

جون: لو فشلت طوال الوقت، فذلك لأنني أفكر في نفسي كإنسان فاشل دائما. إذا لم أفكر في نفسي كإنسان فاشل، فربما سيكون لدى فرصة النجاح أحياناً. إنتبهي. إن الاختبارات التي تصادفينها في المدرسة والجامعة والحياة بصفة عامة تم تصميمها بواسطة بلهاء. نعم بواسطة بلهاء. لا يجب أن تفشلي بتلك الاختبارات. لأنها ليست اختبارا لقيمتك. إنما اختبار

لقدرتك على الاحتفاظ بالمعلومات الخاطئة وترديدها. لذا تفشلين بها بكل تأكيد. تلك الاختبارات عبارة عن هراء. وأنا...

كارول: ... لا...

جون: نعم. إنها عبارة عن هراء. إنها شيء تافه. إنظري إلي. لجنة الترقية. تحكم علي. تلك لجنة السيئة.

ثم يأتي دور "الاختبار". إنهم يضعونني تحت الاختبار. لماذا يجمعون الأصوات حول ترقيتي من أناس لن أوظفهم لتشميع سيارتي. ومع ذلك، أمثلُ أمام تلك اللجنة، وأشعر بالغثيان، أردتُ أن أتقيء على المنضدة من فرط ما أشعر به من سوء. أردت أن أريهم: "أنني لست جيداً. لماذا وقع الاختيار علي؟"

كارول: لقد منحوا لك منصباً.

جون: أوه، لا، لقد أعلنوا ذلك فقط، ولكنهم لم يوقعوا على القرار بعد. أرأيتِ؟ "قد أُطرد في أي لحظة..."

كارول: ...ممم...

جون: "قد لا يعتمدون القرار" ... قد لا ... قد لا أتمكن من شراء المنزل... أليس كذلك؟ ربما يكتشفون "سري الخاص."

(يتوقف عن الكلام)

كارول: ... ماهو...؟

جون: لا يوجد سر. لكنهم سيجدون مؤشراً على انعدام كفاءتي...

كارول: مؤشر؟

جون: "المؤشر..."، "المؤشر". هل فهمتي؟ هل فهمتي ما قصدته؟ . أعرف. هذا. الشعور. هل أستحق وظيفتي، وبيتي الجميل، وزوجتي وعائلتي، إلخ. هذا هو بالضبط ما كنت أقوله. تلك هي نظرية التعليم ، تلك النظرية:

كارول: أنا... أنا... (تتردد)

جون: ماذا هناك؟

كارول: أنا...

جون: ماذا؟

كارول: أريد أن أعرف درجتي. (تتوقف عن الكلام)

جون: بالطبع يمكنك ذلك.

كارول: هل هذا سيئ.

جون: لا.

كارول: هل أسئت عندما طلبت منك ذلك؟

جون: لا.

كارول: هل أزعجتك؟

جون: لا. أنا أعتذر. بالطبع تريدين معرفة درجتك. وبالطبع لا يمكنك التركيز في أي شيء... (*الهاتف يرن.*) انتظري لحظة.

كارول: يجب أن أغادر الآن.

جون: سأعقد معك صفقة.

كارول: لا. يجب أن...

جون: دعيه يرن. سأعقد معك صفقة. إبقي هنا. سنبدأ المقرر من جديد. سأقول إنك لست المسئولة عما حدث، أنا المسئول لأنني لم أكن منتبهاً. سنبدأ المقرر من جديد. سيكون تقديرك "ممتاز". أعدك سيكون تقديرك "ممتاز" في الإختبار النهائي. (*توقف الهاتف عن الرنين.*)

كارول: لكننا انتهينا من نصف المقرر...

جون: (*مقاطعاً كارول عند كلمة انتهى"*) سيكون تقديرك للفصل الدراسي كاملا "ممتاز". إذا عدت وقابلتني هنا. عدة مرات. تقديرك سيكون "ممتاز". إنسي الدراسة التي تقدمتِ بها من قبل. لم تتحمسي لها، ولم ترغبي بكتابتها. ولم تكن مهمة على أية حال. المهم هو أن أوقظ اهتمامك، إذا استطعت ذلك، وأن أجيب على أسئلتك. لنبدأ من جديد. (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: نبدأ من جديد. بماذا؟

جون: لنقل أن هذه البداية.

كارول: البداية.

جون: نعم.

كارول: أي بداية تقصد؟

جون: بداية الفصل.

كارول: لكن لا يمكننا البدء من جديد.

جون: أقول إننا نستطيع البدء من جديد. (يصمت قليلاً) بلي نستطيع.

كارول: لكنني لا اعتقد ذلك.

جون:نعم. أعلم ذلك. لكنها الحقيقة. ماهو الفصل إلا أنا وأنتِ؟ (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: هناك قواعد.

جون: حسناً، سوف نكسرها.

كارول: كيف ذلك؟

جون: لن نخبر أحداً بذلك.

كارول: هل هذا ممكن.

جون: أنا أقول لا بأس.

كارول: لماذا تفعل هذا من أجلي؟

جون: أنا معجب بك. هل هذا صعب بالنسبة لك إلى هذه الدرجة...

كارول: مممم...

جون: لا يوجد أحد هنا سوى أنا وأنتِ. (*فترة صمت قصيرة*)

كارول: حسناً. لم أفهم. ما قصدته عندما أشرت...

جون: لا بأس، نعم؟

كارول: لقد أشرت إلى الإذلال.

جون: الإذلال.

كارول: لقد ورد في كتابك. عن المقارنة... في المقارنة ... (*تتحقق من دفتر الملاحظات الخاص بها*.)

جون: هل تتفقدين ملاحظاتك...؟

كارول: نعم.

جون: أخبريني ذلك بنفسك...

كارول: أريد أن أتأكد من أنني على صواب.

جون: لا. بالطبع. ترغبين في تحري الدقة.

كارول: أريد أن أعرف كل شيء.

جون: ... هذا جيد.

كارول: ... لذلك أنا...

جون: هذا جيد جداً. لكنني أشرت مرات عدة إلى أن ما نرغب في الاحتفاظ به، نحتفظ به أحيانا، والأفضل أن يكون من خلال بذل مجهود أقل.

كارول: (*تنظر في دفتر الملاحظات*) وجدتها: لقد كتبت عن الإذلال.

جون: ... هذا صحيح. الآن: قلتِ "الإذلال." هذا يعني الطقوس المزعجة. نحن ندفع بهذا الكتاب إليكِ، ونقول إقرئيه. الآن، تقولين إنك قرأتيه؟ اعتقد أنك تكذبين. سأستجوبك بقسوة، وعندما أكشف كذبك، ستشعرين بالخزي، وستُدمر حياتك. إنها لعبة سقيمة. لماذا نقوم بذلك؟ هل هذا هو التعليم؟ هذا غير منطقي. حسناً. ما هو التعليم العالي إذن؟ هو شيء غير مفيد.

كارول: ما هو ذلك "الشيء غير المفيد"؟

جون: لقد أصبح التعليم طقسا من الطقوس. لقد أصبح معتقداً راسخاً. فعلى الجميع أن يتعلم، أو بعبارة أخرى، على الجميع أن يلحق بالتعليم العالي. وجهة نظري تتمثل في...

كارول: ألا توافق على ذلك؟

جون: حسناً، لنناقش الأمر. ما رأيك؟

كارول: لا أعرف.

جون: رغم ذلك، ما رأيك؟ (*يصمت قليلا*)

كارول: لا أعرف.

جون: أنا تكلمت عن ذلك في الفصل. هل تتذكرين المثال الذي ذكرته؟

كارول: مثال العدالة.

جون: نعم. هل يمكنك إعادته لي؟ (*تنظر إلى دفتر تدوين الملاحظات*.) دون النظر في دفتر تدوين الملاحظات؟ أطلب منك عدم النظر في ذلك الدفتر رجاء، حتى أتمكن من معرفة إن كانت فكرتي مثيرة إلى الاهتمام أم لا.

كارول: تكلمت عن "العدالة..."

جون: نعم؟

كارول: ... قلت إن الجميع له الحق... (تتردد) أنا... أنا... أنا...

جون: نعم. في محاكمة عاجلة. الحق في محاكمة عادلة. لكن لا يمكن تقديم الأفراد إلى المحاكمة إن لم يكونوا متهمين. أليس كذلك؟ العدالة تشير إلى حق الأفراد. إذا إختاروا الإستفادة من ذلك الحق، كي يحظوا بمحاكمة عادلة. لا يترتب على ذلك وليس من الضروري أن تكون حياة الفرد ناقصة إن لم يخضع للمحاكمة خلال حياته. هل فهمت ما المقصود بذلك؟

النقطة التي أتحدث عنها هنا هي الخلط بين العدالة والمنفعة. لقد خلطنا بين فائدة التعليم العالي مع حقنا المعترف به في الحصول على المساواة في التعليم. في الواقع، لقد صنعنا تعصباً نحو التعليم، وهو مسألة مستقلة تماما عن...

كارول: ... هل من التعصب أن نذهب للمدرسة؟

جون: بالضبط. (يصمت قليلا)

كارول: كيف يمكنك قول ذلك؟ كيف...

جون: جيد. جيد. جيد. هذا صحيح! عبري عن رأيك. ماهو التحيز؟ إعتقاد غير منطقي. نخضع له جميعا. لا أحد مستثن من ذلك. إذا تم تهديده أو معارضته، نشعر بالغضب، أليس كذلك. كما تفعلين أنت الآن. ألا تشعرين بذلك؟ جيد.

كارول: ... لكن كيف يمكنك...

جون: ... لنبحث ذلك الأمر. جيد.

كارول: كيف...

جون: جيد. جيد. متي...

كارول: **أنا أتحدث**... (تتردد)

جون: آسف.

كارول: كيف يمكنك...

جون:... أرجو المعذرة.

كارول: لا بأس.

جون: أرجو المعذرة.

كارول: لا بأس.

جون: آسف قاطعتك.

كارول: لا بأس.

جون: كنت تقولين؟

كارول: كنت أقول... كنت أقول... (*تتفقد دفتر الملاحظات*.) كيف تقول في الصف. في صف جامعي، إن التعليم الجامعي مجحف؟

جون: قلت إن ولعنا به...

كارول: ولع...

جون: ...أعلم أنك تعرفين معنى تلك الكلمة.

كارول: هل تعني "شغف"؟

جون: نعم

كارول: لكن كيف يمكنك قول ذلك؟ تلك الكلية...

جون: ... هذه وظيفتي، هل تدركين ذلك؟

كارول: ماهي وظيفتك؟

جون: إستفزازك.

كارول: لا.

جون: أوه. مع ذلك، نعم هذه وظيفتي.

كارول: أوه. وظيفتك هي استفزازي؟

جون: هذا صحيح.

كارول: وظيفتك أن تثير غضبي؟

جون: هذا صحيح. كي أجبرك...

كارول: ... وظيفتك أن تثير غضبي؟

جون: كي أجبرك على... إنصتي إلي رجاء: (*يتردد*) آه. (*يتردد*) عندما كنت صغيراً أخبرني شخصا ما، هل أنت مستعد، الأغنياء يتزاوجون أكثر من الفقراء. لكنهم يتجردون من ثيابهم. عندما يفعلون ذلك. سنوات بعد سنوات، كنت أقارن خبراتي بذلك القول المأثور، قائلاً إن ذلك يتناسب مع القاعدة، أو آه هذا يختلف عنها. ماذا تعني تلك المقولة؟ لا شيء. كانت شيئا غريبا أخبرني به أحد الأطفال، وأخذت حيزاً داخل رأسي. (*يتوقف عن الكلام*)

يخبرك أحدهم بشيء، وتعتبرينه اعتقادا راسخا، إن التعليم العالي هو خير لانقاش فيه. هذه فكرة ثمينة جداً بالنسبة لك، حتى أنكِ تشعرين بالغضب إذا ما شككت بها. أنا أقول هذا جيد. جدا. أليست هذه هي الأشياء التي يجب مناقشتها؟ أقول إن منذ الحرب، أصبح التعليم الجامعي أمراً طبيعياً وضرورة عصرية تتبناها الطبقة المتوسطة أو من يطمحون في الانتماء إلى الطبقة المتوسطة الضخمة؛ حتى أننا توقفنا عن التساؤل عن "ماهي فائدة التعليم؟" (*يتوقف عن الكلام*)

ما هي بعض الأسباب التي قد تدفعك لمتابعة التعليم العالي؟

السبب الأول: حب التعلم.

السبب الثاني: الرغبة في إتقان مهارة ما.

السبب الثالث: تحسين الحالة الاقتصادية.

(توقف يكتب ملحوظة.)

كارول: لقد أخرتك عن موعدك.

جون: لحظة واحدة. يجب أن أكتب ملحوظة.

كارول: هل هذا شيء قلته؟

جون: لا، هذا بخصوص شراء المنزل الجديد.

كارول: أنت تشتري منزلا جديداً.

جون: حتى يتماشى مع المنصب الجديد. هذا صحيح. منزل جميل، يقع بالقرب من مدرسة خاصة... (*مازال يكتب ملحوظته.*) ... كنا نتحدث عن تحسين الحالة الاقتصادية (*كارول تكتب في دفتر الملاحظات.*) ... كنت أفكر في الضريبة المدرسية. (*مازال يكتب. ويكلم نفسه:*) ... أين تلك الفقرة الخاصة بإرسال طفلي إلى التعليم العام... هل هناك قانون يفرض علي أن أقوم بتحسين التعليم في المدينة على حساب مصلحتي الخاصة؟ ألم تكن تلك مهمة الرجل الأبيض؟ (*ينظر إلى كارول*)... هل يثير هذا اهتمامك؟

كارول: لا. أنا أدون ملاحظاتي...

جون: ليس عليك تدوين الملاحظات، يمكنك الإنصات إليَ فقط.

كارول: أريد التأكد من أنني أتذكر ما قلته. (*صمت لفترة وجيزة*)

جون: أنا لا أحاضرك، أنا أحاول فقط أن أخبرك عما أفكر به.

كارول: بماذا تفكر؟

جون: هل يجب على جميع الأطفال الذهاب إلى الجامعة؟ لماذا؟

كارول: (*تتردد*) ليتعلموا.

جون: لكن إذا لم يتعلم الطفل.

كارول: إذا لم يتعلم الطفل؟

جون: لماذا يذهب للجامعة. لأن أحدهم أخبره أن هذا "حقه"؟

كارول: البعض يجد التعليم الجامعي مفيدا.

جون: أتمنى ذلك.

كارول: لكن كيف يشعرون؟ عندما يعلمون منك أنهم يضيعون وقتهم؟

جون: لا اعتقد أنني أخبرتهم ذلك؟

كارول: لقد قلت إن التعليم "إذلال ممنهج وممتد".

جون: نعم. يمكن أن يكون كذلك.

كارول: ... لو كان التعليم سيئاً إلى هذا الحد، لماذا نتعلم؟

جون: أتعلم لأنني أحب التعليم. (*يتردد*) أقترح... أن تلقي نظره على التركيبة السكانية، والقدرة على كسب المال بين الرجال والنساء الذين ارتادوا أو لم يرتادوا التعليم الجامعي. ما بين ١٨٥٥ إلى ١٩٨٠، ولنرى إن كان بإمكاننا استخلاص أي قيمة من الإحصائيات؟ و...

كارول:لا.

جون:ماذا؟

كارول:لا أستطيع فهمها.

جون:...أنت...؟

كارول: ..."الرسوم البيانية." والمفاهيم، ال...

جون: "الرسوم البيانية" هي ببساطة...

كارول: عندما أغادر من هنا...

جون: الرسوم البيانية، هل فهمت...

كارول: لا، لا أستطيع...

جون: لكن يمكنك فهمها.

كارول: لا، لا—لا أفهم. هل تفهم ما أقول. أنا لا أفهم...

جون: ماذا؟

كارول: أيا منها. لا أفهم أيا منها. أنا أبتسم في الصف طول الوقت. عما تتحدث؟ لا أفهم ما الذي يتحدث عنه الجميع. لا أعرف معنى ذلك. لا أعرف ما معنى وجودي هنا... لقد أخبرتني أنني ذكية، ثم تخبرني الآن أنه لا ينبغي لي أن أكون هنا. ماذا تريد مني؟ ما معنى ذلك؟ ما الذي ينبغي على الإنصات له... أنا...

(يذهب جون إليها ويضع زراعه حول كتفها.)

كارول: لا! (*تبتعد عنه*)

جون: شششش.

كارول: لا، أنا لا أفهم...

جون: شششش.

كارول: أنا لا أعرف ما تقوله...

جون: شششش. لا بأس.

كارول: ... ليس لدي...

جون: شششششش. شششش. إنسي الأمر بعض الوقت. (*يصمت قليلاً*) شششش. ... إنسي الأمر. (*يتردد*) دعك منه فحسب. (*يصمت قليلاً*). دعك منه. كل شيء على ما يرام. (*يصمت قليلا*) شششش. (*فترة صمت وجيزة*) أنا أفهم... (*يتردد قليلاً*) ما هو شعورك؟

كارول: أشعر بالسوء.

جون: أعرف. لابأس.

كارول: أنا... (*تتردد*)

جون: ماذا؟

كارول: أنا...

جون: ماذا؟ أخبريني.

كارول: أنا لا أفهمك.

جون: أعلم ذلك. لا بأس .

كارول: أنا...

جون: ماذا؟ (*يتردد*) ما الذي تريدين قوله؟ أخبريني.

كارول: لا أستطيع أن أخبرك.

جون: لا، يجب أن تخبريني.

كارول: لا أستطيع.

جون: لا أخبريني. (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: أنا سيئة. (*تتردد*) يا إلهي. (*صمت لفترة وجيزة*)

جون: لا بأس.

كارول: أنا...

جون: لا بأس.

كارول: لا أستطيع التحدث عن هذا.

جون: لا بأس. أخبريني.

كارول: لماذا تريد معرفة ذلك؟

جون: لا أريد أن أعرف. أريد أن أعرف ما كنت...

كارول: أنا دائما...

جون: ... جيد...

كارول: أنا دائما... طوال حياتي... لم أخبر أحداً بهذا...

جون: نعم. تابعي. (*يصمت قليلاً*) تابعي.

كارول: طوال حياتي... (*الهاتف يرن.*) (*تتوقف عن الكلام. يذهب جون ويلتقط الهاتف.*)

جون: (*يرد على الهاتف*) لا يمكنني التحدث الآن. (*يصمت قليلاً*) ماذا. هممم. (*يتردد*) لا بأس، أنا ... أنا. لا أستطيع. التحدث. الآن. لا، لا، لا، أعلم أنني فعلت، ولكن ... ماذا. مرحبا. ماذا قلتِ؟ هي ماذا؟ لا يمكنها فعل ذلك، هل قالت إن الإتفاقية لاغية؟ كيف، كيف تكون لاغية. هذا منزلنا.

لدى الأوراق المطلوبة، عندما نسدد الدفعة الأولى الأسبوع القادم سيكون المنزل... انتظري، انتظري، انتظري، انتظري، انتظري، انتظري، انتظري: هل جيري... هل جيري هناك؟ (*يتردد*) هل هي هناك...؟ هل لديها محامي...؟ يا إلهي، كيف حدث ذلك بحق الجحيم. هذا... أنتِ قلتِ هذه مسألة تتعلق بحق الإرتفاق. أنا لا أفهم ماذا يحدث... هذا لا يمثل كل الاتفاق. إنه فقط يخص حق الإرتفاق، لماذا قد تفعل ذلك؟ دعيني، دعيني، دعيني أكلم جيري. (*يتردد*) جير، جيري: ماذا يحدث بحق الجحيم... هذا منزلي. هذا... حسناً، أنا، لا، لا، لن آتي !!!!... إنصت، إنصت إلي، فلتذهب إلي الجحيم. قل لها.

إنصت إلي رجاء: أريدك أن تأخذ جريس، خذ جريس وأخرج من المنزل. إتركها هناك. هي ومحاميها، وأخبرهم أننا سنراهم في المحكمة في... لا، لا. اتركها هناك، اتركها تموت بغيظها: قل لها أننا سنأخذ المنزل، وسن... لا. لن آت. لن أجلس معها في نفس... المرة القادمة، أخبرها أنني سأراها في المحكمة... أنا... (*يصمت قليلاً*) ماذ؟ (*يتردد*) ماذا؟ لا أفهم. (*يتردد*) حسنا، ماذا عن المنزل. (*يصمت قليلاً*) لا توجد أي مشكلة في المنز ... (*يتردد*) لا، لا، لا، لابأس. حسناً... (*يصمت*) بالطبع... شكراً لك. لا، سأفعل. فوراً. (*ينهي المكالمة.*) *(صمت لفترة قصيرة)*

كارول: ماذا هناك؟ (*صمت لفترة قصيرة*)

جون: إنها حفلة مفاجئة.

كارول: إنها كذلك.

جون: نعم.

كارول: حفلة على شرفك.

جون: نعم.

كارول: هل هي بمناسبة عيد ميلادك؟

جون: لا

كارول: ما المناسبة إذن؟

جون: بمناسبة إعلان تولي المنصب.

كارول: إعلان تولي المنصب.

جون: إنهم يقيمون الحفلة الآن في منزلنا الجديد.

كارول: منزلك الجديد.

جون: المنزل الذي سنشتريه.

كارول: يجب عليك أن تذهب.

جون: يبدو ذلك.

كارول: (*تتردد*) إنهم فخورون بك.

جون: حسناً، قد يقول بعض الناس إن هذا شكل من أشكال التعدي على حقوق الآخرين.

كارول: ماذا تقصد؟

جون: أقصد المفاجأة.

الفصل الثاني

جون وكارول يجلسون متقابلين عبر المكتب.

جون: هل فهمت ما أقصده، (*يصمت قليلا*) أحب التدريس. قد أمدح نفسي وأقول أنني ماهر في ذلك. وأحب الطريقة التي أؤدي بها. يجب أن أعترف بذلك .

عندما إكتشفتُ أنني أحب التدريس، أقسمت إنني لن أكون ذلك المعلم البارد المتصلب الذي قابلته عندما كنت طفلاً.

الآن، أعي أنني قد أكون مخطئا. ولذلك سألت نفسي هل أمارس الهرطقة، لن أقول بلا "مبرر" لأنني لا أبالي بطرح فكرة العقيدة باعتبارها خيراً مطلقا—ولكن لن استخدمها "على حساب طلابي". (*يصمت لفترة قصيرة*)

كما قلت، عندما اتيحت لي فرصة التقدم للمنصب، وبالطبع سعيت له كثيرا، كنت أشعر بالسعادة الغامرة والطمع.

لقد سألت نفسي إذا ما كنت مخطئا في طمعي في هذا المنصب. وفكرت في الأمر طويلا، وتمنيت ذلك صدقا ورأيت في نفسي عدة مؤهلات دون ترتيب معين. (*يصمت لفترة قصيرة*)

لم يكن السعي للمنصب والرغبة فيه، وعدم التطلع إلى الأمان أمرا مستهجنا. لقد كانت لدي واجبات أكثر من واجباتي بالجامعة، فعلى سبيل المثال كان يتوجب أن تكون واجباتي تجاه بيتي بنفس قدر واجباتي بالجامعة، وإن لم يكن الأمر كذلك. لم يكن السعي إلى المنصب والأمان وبالطبع الراحة موضع سخرية، لأن كل ذلك يستحق السعي الجليل. ولأنني حظيت بهذا المنصب في هذا المكان الذي أستمتع به ووجدت الراحة فيه، أؤكد دوما لنفسي استمرار تلك الغبطة والراحة كما هو الحال في تدريس المقرر الدراسي. ما مقابل كل ذلك؟ إنه التدريس. الذي أعشقه.

أتساءل أحيانا ما ثمن هذا الأمان؟ الثمن هو الحصول على المنصب، الذي ستمنحني إياه اللجنة. وعلى أساس ذلك تعاقدت على شراء منزل جديد. الآن، لأنكِ ليس لديكي عائلة، وربما لن تعرفي معنى ذلك. ولكن هذا الأمر هام بالنسبة لي. أن يكون لدي منزل. منزل جيد. لتربية عائلتي. الآن: ستنعقد لجنة الترقية. هذا هو الإجراء المتبع، وهو إجراء جيد. سارت عليه الجامعة لفترة طويلة. ستنعقد اللجنة اليوم وستستمع إلى شكواك—التي لك الحق في تقديمها، لكن سيرفضونها بالتأكيد. سيرفضون شكواك، وفي الفترة الفاصلة، سأخسر منزلي. لن أتمكن من شراء المنزل الجديد. سأخسر المقدم والمنزل الذي

اخترته من أجل زوجتي وابني. الآن: أفهم أنني أغضبتك. أفهم غضبك من المدرسين. لقد كنت غاضبا يوماً ما من المدرسين الذين درسوا لي يوما ما. لقد شعرت بالأذى والمهانة منهم. ولهذا السبب اشتغلت بالتعليم.

كارول: ماذا تريد مني؟

جون: (يتردد) لقد تأذيت. عندما تلقيت التقرير. من لجنة الترقية. لقد صُدمت. وتأذيت كثيرا. لا، لا أقصد التأثير عليك بمشاعري الواهنة. لا بأس. في النهاية، لا أفهم ماذا يجري. ثم فكرت: أليست هذه هي النقاط التي نشعر فيها دائماً أن أنفسنا منيعة ومحصنة، ثم نكتشف أننا أكثر عرضة للأذى و... (يتردد) نعم. لا بأس. أعلم أنك تعتبرينني متحذلقا. نعم. أنتِ محقة أنا كذلك. بطبيعتي، منذ ولادتي، ولطبيعة مهنتي أيضا، لا أعرف... أبحث دائماً عن أنموذج لـ...

كارول: لا أعرف ما هو الأنموذج.

جون: إنه مثال.

كارول: إذن لماذا لا تستخدم كلمة مثال؟ (*فترة صمت*)

جون: إذا كان الأمر مهم بالنسبة لك. نعم، لا بأس. كنت أبحث عن مثال. لأواصل ما بدءته: أشعر أن تلك النقطة ...

كارول: أنا...

جون: تلك اللحظة... التي أكون فيها محصناً هي لحظة اهتمامي الصادق بكرامة طلابي. لقد سألتكِ هنا... سألتك مرارا... سألتكِ... (يتردد) ماذا فعلت لكِ؟ (يتردد) و، واعتقد أيضا أنني سألتكِ، كيف يمكنني تعويض ذلك. ألا يمكننا تسوية ذلك الأمر الآن؟ هذه الشكوى لا معنى لها حقا، وأريد أن أعرف ردك الآن.

كارول: ما الذي يمكنك فعله حتى تجبرني على التراجع؟

جون: ليس هذا ما قصدته على الإطلاق.

كارول: أجئت لرشوتي أم لإقناعي...

جون: ... لا.

كارول: كي أتراجع...

جون: ليس هذا ما قصدته على الإطلاق. اعتقد أنك تعرفين ذلك.

كارول: ليس هذا ما أعرفه. أتمنى أن...

جون: لا أريد أن... ماذا تتمنين؟

كارول: لا، أنت قلت ما هي التعويضات التي يمكنك تقديمها. لإجباري على التراجع.

جون: ليس هذا ما قلته.

كارول: لدي دفتر الملاحظات الذي دونت به كل شيء.

جون: إصغي إلي. يقول الرواقيون...

كارول: الرواقيون؟

جون: يقول الفلاسفة الرواقيون[٣] أنه يمكنك إزالة الأذى إذا أزلت الألم. الآن: فكري: أعلم أنك مستاءة. فقط أخبريني. حرفياً: ما الخطأ الذي ارتكبته في حقك؟

كارول: كل ما فعلته بي—كل ما فعلته بي، ليس فقط كطالبة بل بجسدي كطالبة موجود في التقرير المعروض أمام لجنة الترقية.

جون: حسنا، لا بأس. *(يتردد قليلا)*. دعينا نرى (*يقرأ التقرير*) لقد اكتشفت أنني متحيز لجنس دون آخر. بالإضافة إلى أنني نخبوي[٤]. لست متأكداً إن كنت أعرف معنى تلك الكلمة، عدا أنها كلمة مهينة تعني "سيء". ورد هنا أيضا أنني أصر على إضاعة الوقت في غير ماهو مقرر لتعظيم الذات بالإضافة إلى أفعال مسرحية منجرفة عن النص المقرر... تأخذ أشكالا جنسية وإباحية... ورد هنا قائمة... (*يصمت قليلاً*) نجد هنا قائمة كاملة... بأمثلة لذلك..."كالإجتماع بالطالب سراً"... "قول قصص جنسية صريحة، تركز على ما يبدو على فسوق الأغنياء والفقراء... ثم انتقل إلى عناق الطالبة و... كل ذلك جزء من نموذج..." (*يصمت لفترة قصيرة*)

(*مازال جون يقرأ*) قلت أنني استخدمت عبارة "عبء الرجل الأبيض"... وأنني طلبت منك الذهاب إلى غرفتي لأنني أقتبس تعليقاتك. (*يصمت قليلا*)

(*مازال يقرأ*) "قال إنه "يحبني". و"يفضل البقاء معي." وسيسمح لي بكتابة ورقتي البحثية مرة أخرى إن أتيت لرؤيته مرة أخرى في مكتبة." (*يصمت قليلاً*) (*إلى كارول*) هذا مثير للسخرية؟ ألا تعلمين ذلك؟ هذا ليس ضروريا. سيكون ذلك مخزيا لك، وسيكلفني منزلي، و...

[٣] الفلاسفة الرواقيون يؤمنونبالفلسفة الرواقية التي تؤكد على أن الظروف السئة التي نمر بها، لا ينبغي أن توقعنا في أفكار سيئة قد تدمرنا وتعجل هلاكنا- بل يجب أن نستغل تلك الظروف السيئة للنمو وتقوية شخصيتنا.

[٤] النخبوي هو من يعتقد أو يتبنى فكرة أن الأفراد الذين يشكلون نخبة المجتمع هم الأكثر مفاءة في بناء المجتمع ويستحقون النفوذ والسلطة أكثر من غيرهم.

كارول: مثير للسخرية...؟ (*يمسك جون بالتقرير ويقرأ مرة أخرى.*)

جون: "لقد أخبرني أن لديه مشاكل مع زوجته؛ وأنه يريد أن يخلع القيود المصطنعة عن المدرس والطالب. ووضع ذراعه حولي"...

كارول: هل تنكر ذلك؟ هل تنكره...؟ أفهمت؟ (*تتردد*) هل فهمت شيئا؟ أنت لم تفهم شيئا على الإطلاق، أليس كذلك.

جون: لا أفهم...

كارول: أنت تعتقد أنك تستطيع إنكار حدوث هذه الأشياء؛ أو ما كانت تعنيه. ألا تري؟ لقد جررتنا إلى هنا، أرغمتنا على المجيء إلى هنا كي نسمعك "تواصل" الحديث عن هذا وذاك، وتقول عن أننا لا نستطيع أن "نعبر" عن أنفسنا بشكل جيد. نحن لا نقول ما نعنيه. أليس كذلك؟ أليس كذلك؟ نحن نقول ما نعنيه. وانت تقول "أنا لا أفهمكم..." إذن أنت... (*تقاطع*)

جون: "راجعي التقرير"؟

كارول: ... هذا صحيح.

جون: أرأيت. ...أرأيت.أفهمتِ ما أقول؟ هل تستطيعين قول ذلك بطريقتك الخاصة؟

كارول: هذه كلماتي. (*تتوقف عن الكلام*)

جون: (*يقرأ التقرير*) "لقد أخبرني أنني إن مكثت معه في المكتب وحدنا، سيغير درجتي إلى ممتاز." (*إلى كارول*) ماذا فعلت لك؟ أوه. يا إلهي، هل أذيتك إلى هذه الدرجة.

كارول: ما "أشعر" به لا علاقة له بالموضوع. (*صمت لفترة قصيرة*)

جون: هل تعلمين أنني أردت مساعدتك؟

كارول: كل ما أعرفه موجود بالتقرير.

جون: أريد مساعدتك الآن. أود ذلك حقا. قبل أن يتصاعد الأمر.

كارول: (*تلقائيا عند قوله كلمه تصاعد*) أنت تعلم. لا اعتقد أنني بحاجة إلى مساعدتك. لا اعتقد أنني بحاجة إلى أي شيء بحوزتك.

جون: أشعر...

كارول: لا يهمني بماذا تشعر إطلاقا. هل فهمت؟ **هل فهمت؟** لا يمكنك فعل ذلك بعد الآن. أنت. ليس. لديك. القوة. هل أسأت

استخدام تلك القوة؟ يبدو أن شخصاً ما فعل ذلك. هل أنت جزء من تلك المجموعة؟ نعم. نعم. أنت جزء منها. أنت فعلت تلك الأشياء. وتقول، وتقول، "أوه، دعيني أساعدك في حل مشكلتك..."

جون: نعم. أفهم. أفهم. أنك تأذيتِ. أعلم أنك غاضبة. نعم. اعتقد أن غضبك يقودك إلى طريق لا فائدة منه.

كارول: لا أهتم بما تعتقده.

جون: لا تهتمين؟ (*يصمت قليلاً*) لكنك تتكلمين عن الحقوق. أليس كذلك؟ لدي حقوق أيضا. ألا ترين ذلك؟ لدي منزل... جزء من العالم الحقيقي؛ ولجنة الترقية، ورجال طيبون و ....

كارول: ... برفسور...

جون: من فضلك: أنا أيضا جزء من هذا العالم: هل تفهمين؟ هذه حياتي. أنا لستُ بعبعاً. لن "أدافع عن" شيء، أنا...

كارول: ... برفسور...

جون: ... أنا...

كارول: برفسور. لقد أتيت إلى هنا تفضلا مني وبناء على طلبك الخاص. ربما لم يكن على فعل ذلك. لكنني فعلت. نيابة عني وعن مجموعتي. يجب أن تعي جيدا وأنت تتكلم عن لجنة الترقية، أن أحد أعضائها امرأة. رغم ذلك يمكنك أن تسمي ذلك شيئا ممتعا أو عبارة تاريخية أو نوع من أنواع الرقابة، أو كل ما سبق. لكن أن تتغافل عن هذه الحقيقة وتشير إلى اللجنة على أنهم رجال طيبون وحقيقيون فقط، هذه تعتبر ملاحظة مهينة. إنها ملاحظة متحيزة جنسياً، والتغاضي عنها يعني تأييد واستمرار هذا الأسلوب في التفكير. إنها ملاحظة...

جون: لا أصدق... أليس كافيا أن تُحرم أسرة من...

كارول: أليس كافيا؟ أليس كافيا؟ أليس كافيا؟ نعم. هذه حقيقة... وتلك القصة، التي اقتبستها، حقيرة وكلاسيكية واستغلالية وإباحية. هي...

جون: ...قصة إباحية...؟

كارول: نعم. من يمنحك الحق. كي تتحدث إلى امرأة على انفراد بمكتبك ... نعم. نعم. آسف. آسف. تشعر أنك قوي... قلت ذلك بنفسك. تتبختر بإختيال، تقف بخيلاء، "وتستعرض أمامنا بهذه الطريقة"، تناديني كي آتي إلى هنا..." أليس كذلك؟ تقول أن التعليم العالي مجرد مزحة. وتتعامل معه على هذا النحو، أنت تتعامل معه على هذا النحو. وتعترف أنك تلعب دور البطريرك في فصلك. و تعطي هذا وتمنع ذاك. وتعانق طلابك.

جون: كيف تصرحين بذلك. كيف يمكنك الوقوف هناك و...

كارول: كيف يمكنك نكران ذلك. لقد فعلت ذلك بي. هنا. لقد فعلت... أنت إعترفت. أنت تحب القوة لتنحرف وتبتكر وتنتهك القواعد التي تم وضعها لنا. تعتقد أنه من المثير أن تجد في نفسك هذا الميل نحو السخرية والتدمير. لكن يجب أن تبحث ذلك برفسور. أنت تختار تلك الأشياء التي تشعر أنها ستدفعك قدما: مثل نشر الأبحاث، والوظيفة، والخطوات التي تتخذها للحصول على ذلك هي ما تطلق عليها اسم "طقوس غير ضارة." نعم، تقوم بتلك الخطوات. رغم أنك تقول أنها نوع من أنوع النفاق. لكن بالنسبة لتطلعات طلابك المجتهدين الذين جاءوا إلى هنا وأستعبدتهم—ليس لديك أدنى فكرة عن تكلفة قدومهم إلى هذه الجامعة.—أنت تسخر منا. أنت تسمي التعليم "إذلال"، ومن خلال منصبك المحمي النخبوي تعتبر إرتباكنا وآمالنا وجهودنا مزحة أو أضحوكة. تجلس هناك وتسألني "ماذا فعلت؟" وتتطلب مني أن أفهم أن لديك تتطلعات أيضا. لكن سأخبرك. سأخبرك شيئاً. أنت إنسان حقير وإستغلالي. لو كنت تملك قدراً من النزاهة التي تصفها في كتابك، لنظرت إلى نفسك ورأيت تلك الأشياء التي أراها. وستشعر بنفس القدر من الإشمئزاز الذي أشعر به. إنه يوم جميل. (*تستعد لمغادرة الغرفة*.)

جون: انتظري لحظة. لحظة واحدة فقط. (يتردد) إنه يوم رائع.

كارول: ماذا؟

جون: أنتِ قلتِ "إنه يوم جميل". أنا اعتقد أنه يوم رائع.

كارول: حقا؟

جون: نعم، اعتقد ذلك.

كارول: وما أهمية ذلك؟

جون: لأنه هذا هو أساس تواصل البشر. أنا أقول شيئا تقليدياً، وأنت تجيبين. المعلومات التي نتبادلها ليست عن "الطقس" فقط، ولكن تدل على موافقتنا على إجراء حديث. في حقيقة الأمر، نحن متفقون على أننا بشر. (يصمت *لفترة قصيرة*)

أنا لست ... "مستغلا"، وأنتِ لست ... "مضطربة،" ماذا قلتِ؟ ثوري... ربمانشغل ... مناصب مختلفة، وربما لدينا ... رغبات متصارعة، لكننا بالنهاية بشر. (يصمت *قليلاً*) هذا يعني أننا لسنا مثاليين. (يتردد *قليلاً*) قد تكون لدينا مصالح متعارضة... (يتردد) أنت على حق، فالكثير مما نقوم به باسم "المبادئ" يخدم المصلحة الذاتية... الكثير مما نفعله هو عبارة عن أمور تقليدية. (يتردد) أنت على حق. (يتردد) تقولين أنك أتيت إلى الفصل لأنك أردتِ أن تتعلمي عن موضوع التعليم.

لا أعرف إن كنتُ أستطيع أن أعلمك شيئاً عن التعليم. لكن أعلم أنه بإمكاني أن أخبرك رأيا في التعليم، بعد ذلك لكِ أن تقرري. ليس عليكِ أن تتحديني. أنا لست موضوع النقاش. (يصمت قليلاً) وإن كنت مخطئاً، فليس عليكِ "إصلاحي". أنا لا أريد إصلاحك. أود فقط أن أخبرك برأي، لأن هذه وظيفتي التقليدية والتي قد تبدو معيبة بالنسبة لك. بعد ذلك، إن إستطعتي أن تقدمي إلي صيغة أفضل، حينئذ يمكننا المتابعة من تلك النقطة. مثل تحية "يوم جميل"، أليس كذلك...؟ لا اعتقد أنه يمكننا أن نكمل الحوار دون أن نتقبل فكرة أننا بشر. (*يصمت قليلاً*) ما زال لدينا صعوبات، وسنظل نعاني منها... هذا صحيح أيضاً. (*يتردد*) الآن:

كارول: ... انتظر...

جون: نعم. أريد أن أسمع ذلك.

كارول: ... الـ...

جون: نعم. أخبريني بصراحة.

كارول: ... إن رأي...

جون: أريد أن أسمع رأيك. بأسلوبك أنتِ. ماذا تريدين. وبماذا تشعرين.

كارول: ... أنا...

جون: ... نعم ...

كارول: مجموعتي.

جون: "مجموعتك"...؟ (*فترة صمت قصيرة*)

كارول: الأشخاص الذين أتحدث إليهم...

جون: لا يوجد خجلا في ذلك. كلنا بحاجة إلى من نستشيرهم. كلنا بحاجة لمن نفشي أسرارنا لهم. نحتاج إلى آراء مختلفة. هذا ليس خطئا. بل إنه ضروري. جيد. جيد. الآن: أنا وانتِ فقط... (*يرن الهاتف.*) أنا وأنتِ...

(*يتردد للحظة، ثم يرد على الهاتف.*) مرحباً. (*يتردد*) أم.... لا، أعلم أنهم فعلوا ذلك. (*يصمت قليلا*) أعرف أنها فعلت ذلك. أخبريها أنني... هل يمكنني الاتصال بك لاحقاً؟ ... إذن أخبريها أنني اعتقد أن كل شيء سيكون على ما يرام. (*يصمت*) أخبريها فقط، انتظري، سأعاود الاتصال بك؟ ... حسناً... لا، لا، لا، سنشتري المنزل ... نحن ...لا، لا، لا، لن، إنها ليست

مسألة إسترداد المقدم... لا... ليست مسألة المقدم... هلا اتصلتي بجيري. عزيزتي، عزيزتي، هلا اتصلتي بجيري. أخبريه، لاااا... أخبريه أنهم، حسناً، أن عليهم الإحتفاظ بالمقدم لأن الصفقة... لأن الصفقة ستتم ... لأنني أعلم ذلك... من فضلك؟ ثقي بي. .. حسنا، أنا أتعامل مع الشكوى الآن. نعم. الآن. لذلك أنا... نعم، لا، لا، حقيقة لا أستطيع التحدث عن ذلك الأمر الآن. اتصلي بجيري. لا أستطيع التحدث الآن. جيد... وداعاً. (*ينهي المكالمة*.) (*يصمت قليلاً*) آسف للمقاطعة.

كارول: لا...

جون: ... كنت أقول:

كارول: لقد قلت إننا يجب أن نتحدث بشأن الشكوى التي قدمتها إلى اللجنة.

جون: صحيح.

كارول: لكننا نتحدث عنها الآن.

جون: حسناً، هذا صحيح أيضا. أرأيتِ؟ هذا هو جوهر التعليم.

كارول: لا، لا. أنا أقصد أننا سنتحدث عنها في جلسة لجنة الترقية. (*فترة صمت قصيرة*)

جون: نعم، ولكنني أقول: يمكننا التحدث عنها الآن بسهولة...

كارول: لا. اعتقد أننا يجب أن نلتزم بالإجراءات المتبعة...

جون: ... انتظري...

كارول: ... الإجراءات "التقليدية." كما قلت. (*نهضت من مكانها*) أنت على حق، أنا آسفة إن كنتُ "فظة" معك. أنت محق.

جون: انتظري، انتظري...

كارول: في الواقع يجب علي أن أغادر الآن

جون: أصغي إلي الآن. بالفعل أنا مهتم... بالوضع الراهن. حسنا؟ الجميع مهتم. لكن ما أقوله هو أن اللجنة...

كارول: برفسور، أنت محق. لا تضغط علي. سنتقبل اختلافاتنا، و...

جون: سوف.. انتظري، انتظري، انتظري، سوف...

كارول: لم يكن من المفترض أن آتي إلى هنا. أخبروني أن لا أفعل...

جون: لحظة. لا. لا. هناك قواعد هنا، ولا يوجد سبب. اصغي إلي جيدا: أنا أحاول إنقاذك...

كارول: لم يطلب منك أحد ذلك... أنت تحاول إنقاذي؟ هلا أسديتني معروفاً...

جون: أنا أسدي إليك معروفاً. أنا أتحدث معك مباشرة. يمكننا تسوية الأمر الآن. أريدكي أن تجلسي و...

كارول: يجب أن تعذرني... (*همت بمغادرة الغرفة.*)

جون: اجلسي، يبدو أن لدينا... انتظري لحظة. انتظري لحظة... فقط أسدي لي معروفاً ...

(يمنعها من المغادرة.)

كارول: دعني أذهب.

جون: ليس لدي رغبة في الإمساك بك، أردت فقط التحدث إليكِ...

كارول: **دعني أذهب. دعني أذهب. فليساعدني أحد؟ فليساعدني أحد رجاءٍ...؟**

الفصـــــــــــل الـــثـــــــــــــالث

(عند رفع الستار، كارول وجون جالسان.)

جون: لقد طلبت منكِ المجيء إلى هنا. (يتردد قليلاً) لقد طلبت منكِ ذلك ضد، ضد...

كارول: لقد دهشتُ من طلبك.

جون: ... ضد ما يمليه علي عقلي ورغم شكوكي في صواب ذلك الأمر...

كارول: لقد أصابتني الدهشة...

جون: ... ضد... نعم. أنا متأكد من ذلك.

كارول: يمكنني أن أغادر إن أردت ذلك. سأغادر الآن... (*تنهض من مكانها.*)

جون: لنبدأ بشكل صحيح، أيمكننا ذلك؟ أشعر...

كارول: هذا ما رغبت في فعله. لهذا السبب أتيتُ إلى هنا. لكن الآن...

جون: ... أشعر...

كارول: لكنك ربما تريدني أن أغادر...

جون: لا أريدك أن تغادري. لقد طلبت منك المجيء إلى هنا...

كارول: لم يكن على أن آتي إلى هنا.

جون: لا. (*تتردد*) شكراً لمجيئك.

كارول: حسناً. (*تصمت قليلاً*) (ثم *تجلس*)

جون: برغم إحساسي بأن هذه المقابلة قد تكون مفيدة لي، لكنها ستفيدك، كي...

كارول: ... ماذا... سأستفيد

جون: هلا أصغيت لما أقول، لو أصغيت لما أقول قليلا.

كارول: أتيتُ إلى هنا رغم عدم موافقة ضباط المحكمة على قدومي إلى هنا.

جون: ...ضباط "المحكمة"...؟

كارول: أنا مصدومة لأنك سألت.

جون:... انتظري...

كارول: نعم. لكنني لم آت إلى هنا لأسمع ما "يفيدني."

جون: ضباط "المحكمة..."

كارول: ...لا، لا، ربما يجب أن أغادر... (تنهض لتغادر)

جون: انتظري.

كارول: لا، لم يكن علي أن آت ...

جون: ... انتظري. انتظري. انتظري لحظة.

كارول: نعم؟ ماذا تريد مني؟ (*تتردد*) ماذا تريد؟

جون: أريدك أن تبقي.

كارول: تريدني أن أبقى.

جون: نعم.

كارول: حقا تريد ذلك.

جون: نعم. (*يتردد قليلا*) نعم. أود أن تصغي لما أقول. إن أردتِ ذلك. (*يتردد قليلا*) من فضلك؟ إن فعلتِ سأكون مديناً لكِ. (يصمت قليلا) (تجلس) شكراً لك.

كارول: ما هو الموضوع الذي ترغب في إخباري به؟

جون: حسناً. لا أستطيع... (*يتردد*) لا أستطيع أن أمنع نفسي من التفكير في أنني أدين لك بالإعتذار. (*يتردد قليلاً*) (*يشير إلى الأوراق بين يديه*) لقد قرأت. (*يتردد قليلاً*) وأعدت قراءة هذه الاتهامات.

كارول: أي "اتهامات"؟

جون: الاتهامات التي تنظرها لجنة الترقية... هل هناك اتهامات آخرى...؟

كارول: تقصد لجنة الترقية...؟

جون: نعم.

كارول: معذرة، لكن هذه ليست اتهامات. لقد تم إثباتها. إنها حقائق.

جون: ... أنا...

كارول: لا. ليست "اتهامات".

جون: ... هذه؟

كارول: ... اللجنة (*يبدأ الهاتف في الرنين*) لقد قامت اللجنة....

جون: ... حسناً

كارول: ... ما ورد في تقرير لجنة الترقية ليست اتهامات.

جون: حسناً. حسناً. حسناً. (*يرد على الهاتف*) مرحباً. نعم. لا. أنا هنا. أخبري السيد... لا. لا أستطيع التحدث إليه الآن... أنا متأكد من أنه فعل، لكن أنا...أعرف... لا، ليس لدي وقت كي... أخبري السيد... أخبريه. أخبري جيري أنني بخير وسأقوم بالإتصال به فوراً... (*يتردد*) زوجتي... نعم. أنا متأكد أنها قامت بذلك. نعم، شكراً لك. نعم، سأتصل بها أيضاً. لا أستطيع التحدث إليك الآن. (*ينهي المكالمة.*) (*يصمت قليلا*) حسناً. لطف منكِ أنكِ أتيتِ. شكراً لك. لقد درست. لقد أمضيت بعض

الوقت في دراسة عريضة الإتهام.

كارول: سيتوجب عليك شرح هذه الكلمة لي.

جون: تقصدين "عريضة الاتهام..."

كارول: نعم.

جون: هي "لائحة مفصلة...".

كارول: حسناً. نعم.

جون: تحتوي على الادعاءات...

كارول: لا. لن أسمح بذلك. لن أسمح بذلك. لا يوجد بها أي ادعاء. كل شيء مثبت.

جون: من فضلك، انتظري لحظة...

كارول: لم آت لأسمح...

جون: إن جاز لي... إن جاز لي أن أقول ، بناء على ما تشعرين أنه "مثبت" بواسطة...

كارول: المشكلة هنا ليست ما "أشعر" به. ليست "مشاعري" فحسب، لكن مشاعر النساء والرجال. رؤساؤك الذين تم إجراء إستطلاع "رأي لهم"، هل تفهمني؟ رؤساؤك الذين تم تقديم الدليل لهم وحكموا بناء عليه، هل تفهمني؟ لقد حكموا بأنك مهمل ومذنب وتفتقر إلى الكفاءة ومخطىء، وبناء على الأسباب السالف ذكرها لم تُمنح الوظيفة. وحكموا بتأديبك بناء على الحقائق وليست "الادعاءات،" أقصد بناء على ما هو مثبت. هل فهمت. بناء على أفعالك.

هذا ليس ما قالته لجنة الترقية. هذا ما قاله المحامي الخاص بي. لقد حكموا بتأديبك بسبب ما فعلته في الصف. بسبب ما فعلته في هذا المكتب.

جون: سيطلقون سراحي.

كارول: جيد جداً يجب عليهم ذلك. لازلت لا تفهم؟ هل أنت غاضب؟ ما الذي وضعك في هذا الموقف؟ ليس جنسك. ليس عرقك. ليس طبقتك. **إنها أفعالك**. ثم تشعر بالغضب. أنت طلبت مني الحضور إلى هنا. ماذا تريد؟ تريد أن "تسحرني". تريد أن "تقنعني." تريدني أن أتراجع. لن أتراجع. لماذا أفعل ذلك؟ ما أقوله صحيح. ستقول لي أن لديك زوجة وطفلا. ستقول أن لديك مهنة وأنك عملت لمدة عشرين عاماً من أجل ذلك. هل تعلم ما الذي عملت من أجله؟ عملت من أجل القوة؟

نعم من أجل القوة. هل تفهم؟ الآن تجلس هناك وتحكي لي قصصا. عن منزلك، وعن المدارس الخاصة، وعن الامتيازات التي تحظى بها وعن حقك في الشراء والإنفاق والسخرية والوعظ. تحكي لي عن كل تلك القصص. أما عن شعورك السخيف بالذنب فما هو إلا نتيجة شعورك بفقد الامتيازات التي كنت تتمتع بها، لكنك لا تعرف عن الشعور بالذنب شيئا. لقد عملت لمدة عشرين عاما كي يكون لك الحق في إهانتي. لأنك تشعر أنه من حقك أن تؤجر على ذلك. منزلك. زوجتك... مقدم منزلك الجميل...

جون: أليس لديكِ مشاعر؟

كارول: هذه وجهة نظري. هل تفهم؟ أليس لديكِ مشاعر؟ هذه هي حجتك الأخيرة. ما هذا الشيء الذي لا يملك مشاعر. إنها الحيوانات. لن أقف إلى جانبك، أنت تشكك بإنسانيتي.

جون: أليس لديكِ مشاعر.

كارول: لدي مسئولية، أنا...

جون: ... نحو من...

كارول: لدي مسئولية نحو. هذه المؤسسة. نحو هؤلاء الطلاب. نحو مجموعتي.

جون: ... "مجموعتك..."

كارول: نعم، لأنني لا أتحدث من أجلي فحسب. بل من أجل المجموعة أيضا: من أجل هؤلاء الطلاب الذين يعانون مما أعاني منه. أتحدث نيابة عنهم، حتى لو عفوت؟ نسيت؟ ماذا؟ أو حتى تغاضيت عن...

جون: ... سلوكي؟

كارول: ... سأكون مخطئة إن فعلت ذلك.

جون: حتى لو كنتِ تميلين إلى "مسامحتي."

كارول: سأكون مخطئة إن فعلت ذلك.

جون: وماذا سيجِد إن فعلت ذلك؟

كارول: يجِد؟

جون: نعم.

كارول: تقصد "يحدث"؟

جون: نعم

كارول: إذن قولها. يا إلهي. من تظن نفسك بحق الجحيم؟ تريد منصبا. تريد سلطة غير محدودة حتى تفعل وتقول ما تريد. كما يحلو لك—تضع اختبارا، أو تجري استجوابا، حتى المغازلة....

جون: لم أفعل ذلك أبداً...

كارول: معذرة، لحظة، إسمح لي؟

(تقرأ من دفتر تدوين الملاحظات).

في اليوم الثاني عشر: "يومك سعيد عزيزتي".

في اليوم الخامس عشر: "تبدين في غاية الأناقة اليوم...

في السابع عشر من أبريل: "أيتها الفتيات إذا أتيتن إلى هنا مرة أخرى..." لقد رأيتك، لقد رأيتك يا برفسور. لمدة فصلين دراسيين كاملين تجلس هناك وتقف هناك وظننت أنك تستغل "الامتياز الأبوي"، وأقسم بالله أن ذلك لم يكن سوى اغتصاب. لقد طلبت مني القدوم إلى هنا لتوضح لي شيئا لم أكن أفهمه، كأنني طفلة. لكنني أتيت لأوضح لك شيئا. أنت لست الله. هل تسألني لماذا أتيت؟ أتيت لأعلمك.

(ثم *أخرجت كتابه*.)

وبالنسبة لكتابك؟ هل تعتقد أنك ستريني به "النور"؟ أنت "شخص منشق". خارج على التقاليد. لا، لا، (*تقرأ من الكتاب*.) "من الاستجواب الدقيق. وصولا إلى ذلك الشك الرفيع"... وتقول أنك تؤمن بالخطاب الفكري الحر. **أنت لا تؤمن بشيء. أنت لا تؤمن بشيء على الإطلاق.**

جون: أنا حقا أؤمن بحرية الفكر.

كارول: أليس هذا مدهشا. هل تؤمن بها حقا؟

جون: نعم. أؤمن بذلك.

كارول: لماذا تشكك إذن في قرار اللجنة التي رفضت توليك المنصب؟ لماذا تشكك في قرار إيقافك؟ تقول أنك تعتقد فيما تطلق عليه حرية الفكر. إذن، جيد. أنت تؤمن بحرية الفكر مع وجود منزل وامتيازات من أجل ابنك ووظيفة مناسبة.

سأخبرك شيئاَ. أنت لا تؤمن "بحرية الفكر،" لكن تؤمن بنظام نخبوي ضمن تسلسل هرمي محمي يكافئك ويجزل لك العطاء. وتكون له بمثابة المهرج. ثم تنقلب على ذلك النظام الذي يدفع لك إيجارك وتسخر منه وتستغله. أنت مخطىء. أنا لست مخطئة. أنت المخطىء. تعتقد أنني مليئة بالكراهية. أنا أعلم ما هو رأيك في.

جون: حقا؟

كارول: أنت تظن أنني...، بالطبع أعرف. أنت تظن أنني خائفة، ومكبوتة، ومرتبكة. تظن أنني شابة منبوذة لها ميول جنسية مشكوك فيها. شابة تريد السلطة والا نتقام. (*تتردد*) أليس كذلك؟ (*تتوقف عن الكلام*)

جون: نعم. أظن ذلك. (*يتوقف عن الكلام*)

كارول: أليس هذا أفضل؟ أشعر أن هذه هي أول مرة تعاملني فيها باحترام. لأنك أخبرتني الحقيقة. (*تصمت قليلا*) لم آت إلى هنا للشماتة. لماذا أشمت؟ لم أستفد شيئا من محنتك، كما تقول. لقد آتيتُ إلى هنا لأنك طلبت مني ذلك، لقد أتيتُ إلى هنا لأخبرك شيئا.

(*تصمت قليلا*) أتيت لأخبرك أنك مخطئ. أظن أنك مخطئ للغاية. هل تكرهني؟ (تتوقف عن الكلام)

جون: نعم.

كارول: لماذا تكرهني؟ لأنك تظن أنني مخطئة؟ لا ليس صحيحا. أنت تكرهني لأنني أسيطر عليك. إصغي إلي جيدا برفسور. (*تتردد قليلا*) إنها القوة التي تكرهها بعمق لدرجة يستحيل معها أي مناقشة حره. إنه أمر "غير مرجح". أنه أمر "مستحيل". أليس كذلك؟

جون: نعم.

كارول: أليس كذلك...؟

جون: نعم. اعتقد ذلك.

كارول: الآن. ما تقاسي منه الآن هو نفس العملية الإنتقائية التي أمر بها يوميا أنا ومجموعتي. عند قبولنا في الجامعة. في الاختبارات، وفي الرتب الصفية.... هل يعتبر هذا ظلما؟ لا أستطيع أن أخبرك. لكن لو كان عدلاً أو حتى "قضاء محتوما ومؤسفا قضاه الله" ، فيجب أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لك. (*تصمت قليلا*) أنت تكتب عن "مسئوليتك تجاه الشباب." عاملنا بإحترام وسوف يظهر ذلك مدى مسئوليتك نحوهم. أنت تقول في كتاباتك أن التعليم مجرد إذلال. (تتردد قليلا) لكننا عملنا بكد حتى نلتحق بهذه الجامعة. (*تصمت قليلا*) وتغلب بعضنا (تتردد) على التحيز الاقتصادي والجنسي. لا يمكنك أن

تتخيل. لقد تحملنا الإهانات التي أدعو الله أن لا تصادفها أنت أو من تحب. (*تتردد قليلا*) لقد عانينا كثيرا حتى نحصل على القبول هنا، لنحقق ذلك الحلم بالأمان الذي تسعى إليه. نحن معرضون في أي لحظة للحرمان من ذلك الحلم. بسبب...

جون: ... بسبب...

كارول: بسبب الإدراة. بسبب المدرسين. بسببك أنت. أو بسبب حصولنا على درجة منخفضة تحرمنا من الدراسات العليا؛ أوبسبب إجابة واحدة مبتكرة ومختلفة منا، والتي ربما لا تلاقي استحسانكم. أنت تعرف الآن كل شيء هل فهمت ما أقصده؟ هل فهمت ما معنى أن تكون خاضعا لتلك السلطة. (*فترة صمت قصيرة*)

جون: لم أفهم. (فترة صمت وجيزة)

كارول: إن التهم التي وجهتها إليك ليست تافهة. يمكنك أن ترى ذلك نظراللسرعة التي قبلتها بها اللجنة. من تلك التهم: المزحة التي قلتها وكانت تحمل إيحاءات جنسية. واللغة التي تستخدمها، والمداعبات اللفظية والجسدية. نعم، نعم، أعلم أنك تقول أن ذلك لا معنى له. أنا أعي ذلك جيدا. لكنني أختلف معك. الأمر ليس مجرد أن تضع يدك على كتف شخص آخر.

جون: لقد كان ذلك خالياً من أي رغبة جنسية.

كارول: أنا أقول لك لم يكن الأمر كذلك. **أنا أقول لك لم يكن الأمر كذلك**. ألم تستوعب بعد...؟ ألم تفهم بعد؟ **لست أنت من يحدد ذلك.**

جون: أتفهم وجهة نظرك، وأرى أن هناك الكثير من النقاط الجيدة فيما أشرتِ إليه الآن.

كارول: ... هل تعتقد ذلك...؟

جون: لكن، هذا لا يعني أنني لا أستطيع تغيير تلك النقاط التي أفتقر إليها... ولكن...

كارول: هل تبرئ نفسك من تهمة الاستغلال الجنسي...؟ (صمت)

جون: حسنا، أنا... أنا... أنا... تعلمين أنني قلت مسبقا. اعتقد أنني لست كبيرا على التعلم، ويمكنني التعلم، أن....

كارول: هل تظن أنك بريء من تهمة...

جون: ... انتظري، انتظري، انتظري... حسناً، لنعد إلى...

كارول: أيها الأحمق. من تظنني؟ كي آت إلى هنا وتخدعني بتلك الإبتسامة. أيها الجرو الصغير. تظن أنني أريد "الانتقام." لا أريد الانتقام. أريدك أن تستوعب.

جون: ... حقا؟

كارول: نعم. (*فترة صمت*)

جون: ما الفائدة. لقد انتهى كل شيء.

كارول: حقا؟ ماذا تقصد؟

جون: أقصد وظيفتي.

كارول: أوه. وظيفتك. هذا ما تريد التحدث عنه. (*تتوقف عن الكلام*). (*همت بمغادرة الغرفة. ثم عادت إليه.*) حسناً. (*تتردد*) ماذا لو تراجعت مجموعتي عن الشكوى. (*تتوقف عن الكلام*)

جون: ماذا؟

كارول. هذا صحيح. *(تتوقف عن الكلام)*

جون: لماذا؟

كارول: حسنا، دعنا نقل إنه لتعزيز أواصر الصداقة .

جون: تعزيز أواصر الصداقة.

كارول: نعم. (*تتوقف عن الكلام*)

جون: وما المقابل؟

كارول: نعم. ولكنني أظن أن كلمة "مقابل" غير مناسبة. ماذا سنستفيد من وراء ذلك؟

جون: "نستفيد".

كارول: نعم.

جون: (*يتردد*) لا شيء. (يصمت)

كارول: هذا صحيح. لن نستفيد شيئاً. (*تتردد قليلا*) أليس كذلك؟

جون: نعم.

كارول: هذه كلمة بسيطة برفسور. "نعم." "أرى ذلك." ولكنك ستستفيد شيئا.

جون: أتقصدين أنك قد تتحدثين إلى اللجنة...؟

كارول: إلى اللجنة؟

جون: نعم.

كارول: حسناً. بالطبع. أعلم أن هذا يجول في خاطرك. قد نفعل ذلك؟

جون: "لو" ماذا؟

كارول: ربما بشرط. اعتقد أن هذا سيكون بشكل ودي.

جون: ما هو الشرط؟

كارول: صدقني، أنا أفهم سر غضبك. ليس الأمر لأنني لا أشعر به. لكن لأنني لا اعتقد أن الأمر يستحق، لذلك لست مستاءة منه...لا بأس. لدي قائمة.

جون: ... قائمة.

كارول: هذه قائمة بالكتب، التي قمنا...

جون: ... قائمة بالكتب...؟

كارول: هذا صحيح. فقد وجدنا أنها محل اعتراض المجموعة.

جون: ماذا؟

كارول: هل هذا أمر غريب إلى هذا الحد...؟

جون: لا أستطيع أن أصدق...

كارول: ليس من الضروري أن تصدق.

جون: الحرية الأكاديمية...

كارول: اختار أحد أفراد المجموعة الكتب. إذا كان بإمكانك اختيار الكتب، فيمكن للآخرين عمل ذلك أيضا. من أنت كي يكون حق الاختيار مقصورا عليك، "إله"؟

جون: ... لا، لا، "الخطير في الأمر....."

كارول: إذا كان لديكم برنامج، فنحن أيضا لدينا برنامج. لست مهتمة بمشاعرك أو بدوافعك، ولكن ما يهم حقا هو أفعالك. إن أردت أن أتحدث إلى لجنة الترقية، فسيكون عليك الإلتزام بهذه القائمة. أنت شخص حر. عليك أن تقرر. (*فترة صمت قصيرة*)

جون: أعطني القائمة. (*أعطته القائمة. بدء يقرأ*.)

كارول: اعتقد أنك ستجد...

جون: أنا قادر على قراءتها. شكرا لك.

كارول: لدينا مجموعة من النصوص ونحن بحاجة إلى إعادة...

جون: أري ذلك.

كارول: نحن نقبل التعديل...

جون: آها. حسناً، دعيني ألق نظرة الـ.....

كارول: اعتقد أن...

جون: إصغي إلي رجاء. أنا أقرأ مطالبكم. حسناً؟ (*مازال يقرأ*) (*يصمت قليلا*) تريدون حظر كتابي؟

كارول: نحن لا...

جون: (*من القائمة*) ورد هذا في القائمة هنا...

كارول: ... نريد أن لا يتم ادراجه ضمن كتب للجامعة.

جون: أخرجي من هنا.

كارول: إذا وضعت الأمور الشخصية جانباً.

جون: قلت لك أخرجي من مكتبي.

كارول: لا، اعتقد أنني سأعيد النظر.

جون: تعتقدين أنك تستطيعين حظر كتابي.

كارول: نستطيع وسنفعل. هل تريد دعمنا؟ هذا هو المطلب الوحيد...

جون: تريدون حظر كتابي؟

كارول: هذا صحيح...

جون: هذه... هذه جامعة... نحن...

كارول: ... لدينا بيان... نريد منك أن تتطلع عليه... (*سلمته ورقه.*)

جون: لا، لا. هذا مستحيل. آسف. أنا لا أعرف فيما كنت أفكر. أريد أن أخبرك شيئا. أنا مدرس. أنا مدرس. هاه؟ إن اسمي مدون على هذا الباب. أنا المسئول عن التدريس للفصل وهذا عملي. لدي كتاب يحمل اسمي، وسيرى ابني هذا الكتاب يوماً ما. لدي مسئولية... لا، آسف لدي مسئولية... نحو نفسي ونحو ابني ونحو مهنتي... لم أدخل منزلي منذ يومين، هل تعلمين ذلك؟ أفكر في آثار ما يحدث.

كارول: ... حقا لم تذهب للبيت؟

جون: لا، لم أذهب للمنزل. إذا كان هذا يهمك. كنتُ في الفندق. أفكر. (*بدأ الهاتف يرن.*) أفكر...

كارول: ... حقا لم تعد للمنزل؟

جون: ... كنت أفكر. أفهمتِ ما أقصده.

كارول: أوه

جون: أنا مدين لكِ بدين، أعي ذلك الآن. (*يتردد*) أنتِ خطيرة، أنت مخطئة، هذه وظيفتي... أن أقول لك لا. هذه وظيفتي. أنتِ محقة تماما. تريدين حظر كتابي. فلتذهبي إلى الجحيم، وليفعلوا ما بوسعهم بي.

كارول: ... لم تعد للبيت منذ يومين...

جون: اعتقد أنني أخبرتك بذلك.

كارول: ...من الأفضل أن ترد على هذا الهاتف. (*تتردد*) اعتقد أن عليك أن ترد على الهاتف. (*فترة صمت*)

(جون يرد على الهاتف)

جون: (*يرد على الهاتف*): نعم. (*يتردد*) نعم... أنا. أنا. كان على أن أكون بعيدا لبعض الوقت. حسنا... هل قلقوا علي... لا. أنا على ما يرام، الآن جيري... فقدت صوابي بعض الشيء، لكنني أجلس هنا الآن و... تدبرت الأمر. أنا بخير. أنا بخير لا تقلق علي. كنت مشوشا. لكنني لست متأكدا أن ما حدث لي ليس نعمة. كلفني وظيفتي؟ لا بأس. إذن لم يجدر بي الحصول

على تلك الوظيفة منذ البداية. أخبر جريس أنني آت للمنزل وكل شيء على ما يرام.. (*يصمت قليلاً*) ماذا؟ (يتردد) ماذا؟ (يتردد مرة أخرى) ماذا تقصد؟ ماذا؟ جيري... جيري. من هم... ماذا يمكن أن يفعلوا هذه المرة؟ (يصمت) لا. (يصمت) لا. لا يمكنهم فعل ذل... ماذا تقصد؟ (*يتوقف عن الكلام*) لكن كيف... (يصمت مرة أخرى) هي، هي هنا معي... جيري. أنا لا أفهم... (فترة *صمت وجيزة*) (*ينهي المكالمة.*) (*إلى كارول*) ما معنى ذلك؟

كارول: اعتقدت أنك تعرف بالأمر.

جون: ماذا. (*يتردد*) ما معنى هذا؟ (*فترة صمت قصيرة*)

كارول: لقد حاولت إغتصابي. (*تتردد*) طبقاً للقانون. (*يتوقف عن الكلام*)

جون: ...ماذا...؟

كارول: لقد حاولت إغتصابي. حاولت مغادرة هذا المكتب، ولكنك "دفعت" بنفسك نحوي. دفعت بجسدك نحوي بقوة.

جون: ...أنا...

كارول: لقد أخبرت مجموعتي محاميك أننا سنوجه تهماً جنائية.

جون: ...لا...

كارول: نعم. محاولة إغتصاب. هذا صحيح. *(تتوقف عن الكلام)*

جون: اعتقد أن عليكِ المغادرة الآن.

كارول: بالطبع. ظننت أنك تعلم بالأمر.

جون: يجب أن أتحدث مع المحامي الخاص بي.

كارول: نعم. ربما ينبغي عليك ذلك. (*الهاتف يرن مرة أخرى*) (صمت)

جون: (*يرد على الهاتف*) مرحباً؟ أنا ... مرحباً...؟ أنا... نعم، لقد كلمني للتو. لا... لا أستطيع أن أتحدث إليك الآن يا عزيزتي. (*إلي كارول*) أخرجي من هنا.

كارول: ... زوجتك...؟

جون: ... ليس من شأنك. أخرجي من هنا. (*يتكلم في الهاتف*) لا، لا، كل شيء سيكون على ما يرام. أنا. أنا لا أستطيع التحدث الآن يا عزيزتي. (*إلى كارول*) أخرجي من هنا.

كارول: أنا ذاهبة.

جون: جيد.

كارول (*وهي تهم بالخروج من المكتب*):... لا تنادي زوجتك "عزيزتي."

جون: ماذا؟

كارول: لا تنادي زوجتك عزيزتي. لقد سمعتُ ما قلته.

(كارول تهم بمغادرة الغرفة. جون يمسك بها ويبدأ بضربها)

جون: أيتها العاهرة الصغيرة الشريرة. هل تعتقدين أن بإمكانك أن تأتي إلى هنا بآرائك السياسية وتدمري حياتي؟

(ثم دفعها على الأرض)

بعد الطريقة التي عاملتك بها...؟ يجب أن تكوني ... أنا أغتصبك...؟ هل تمزحين معي...؟

(يلتقط كرسيا ويرفعه فوق رأسه ويتقدم نحوها.)

لن أقبل أن ألمسك بعمود طوله عشر أقدام. أيتها العاهرة اللعينة...

(كارول ترتعد على الأرض. فترة قصيرة من الصمت. جون ينظر إليها. ويضع الكرسي جانبا، ثم يتوجه إلى مكتبه ويرتب الأوراق الموجودة عليه يتوقف مرة ثانية ثم ينظر إليها).

...حسنا...

(فترة صمت قصيرة. كارول تنظر إليه).

كارول: نعم. هذا صحيح.

(تشيح بوجهها بعيدا عنه وتخفض رأسها وتقول لنفسها) ... نعم. هذا صحيح.

النـــــهـــــايـــــة